الأمين

جري بن محيسن الزعتري

سيرة ومعاصرات

1874م – 1942م

الطبعة الأولى 2019م

"أمة لاتعرف تاريخها لا تحسن صياغة مستقبلها".

المغفور له بإذن الله تعالى

جري بن محيسن الزعتري

هو جري بن عبدالمحسن بن محيسن بن ثابت بن محارب الزعتري الكعبي، والكعبي بمعنى أنه ينتمي لـ بنو كعب وذلك بالحلف والموالاة، كان يعرف بمنطقة دسمان والمجتمع المحيط به بـ (جري بن محيسن) وتنطق "يري" بتبديل الجيم إلى ياء.

ولد في الكويت سنة 1292هـ 1874م وقتها كان حاكم الكويت هو الشيخ عبدالله الثاني بن صباح الذي تولى إمارة الكويت من عام 1283هـ 1866م إلى عام 1309هـ 1891م ، وكان جري هو الابن الثاني لوالده عبدالمحسن رحمه الله حيث كان يكبره أخاه (مقرن بن محيسن) الذي توفى في العاشرة من عمره لأسباب غير معروفة.

عمل جري بن محيسن لدى الشيخ خزعل بن جابر بتعليمات من الشيخ مبارك الصباح، واستقر بقصر خزعل في منطقة دسمان بعد بنائه، علما بأن هذا القصر بناه الشيخ خزعل على أرض من أصل أرضين أهداهما إياه الشيخ مبارك الصباح بمنطقة دسمان وذلك من وازع الصداقة الوطيدة التي تربط بينهما ، و يقع القصر بالقرب من قصر الشيخ مبارك الصباح ، بنى الشيخ خزعل على الأرضين فلتان كبيرتان إحداهما للسكن والأخرى ديوان لاستقبال الشيوخ والضيوف وأعيان البلاد وكان الديوان يسمى بالقصر البرانى.

مع مر السنين توطدت علاقة جري بالشيخ خزعل، وذلك لكثرة إقامة ومجيء الشيخ خزعل للكويت لزيارة الشيخ مبارك الصباح حيث أن الشيخ مبارك والشيخ خزعل كانوا كالأخوة كما ذكرنا ، ورافق جري الشيخ خزعل إلى المحمرة عدة مرات ، ولما لـ جري من أوصاف وأخلاق حميدة وصدق وأمانه بالعمل وشخصية قوية و ولاء أقدم الشيخ خزعل على توكيله إدارة شؤون قصوره وقيادة الحرس والفداوية ورئاسة حاشية القصرين في الكويت، رغم اختلاف مذهبة العقائدي عن

مذهب الشيخ/ خزعل بن جابر لكنه كان يشاركة الثقافة ونهج الحياة الليبرالي الذي كان ولازال سائدا بين الشيوخ والأمراء لذلك حضى على الثقة المطلوبة لتولي تلك المهام.

من شدة ثقة ومحبة الشيخ/ خزعل بـ جري بن محيسن ، وهبه أرضا من أملاكة في الكويت كهدية وكان ذلك في شوال سنة 1334هـ ، وكانت هذه الأرض تقع بالقرب من قصره ، وحدث ذلك بعد سبعة أشهر من وفاة حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح (أنظر الوثيقة) ، وبعدها وبفترة وجيزة رزق جري بولده الوحيد (محمد) وذلك في عام 1923م من زوجته (فاطمة بنت شبيب).

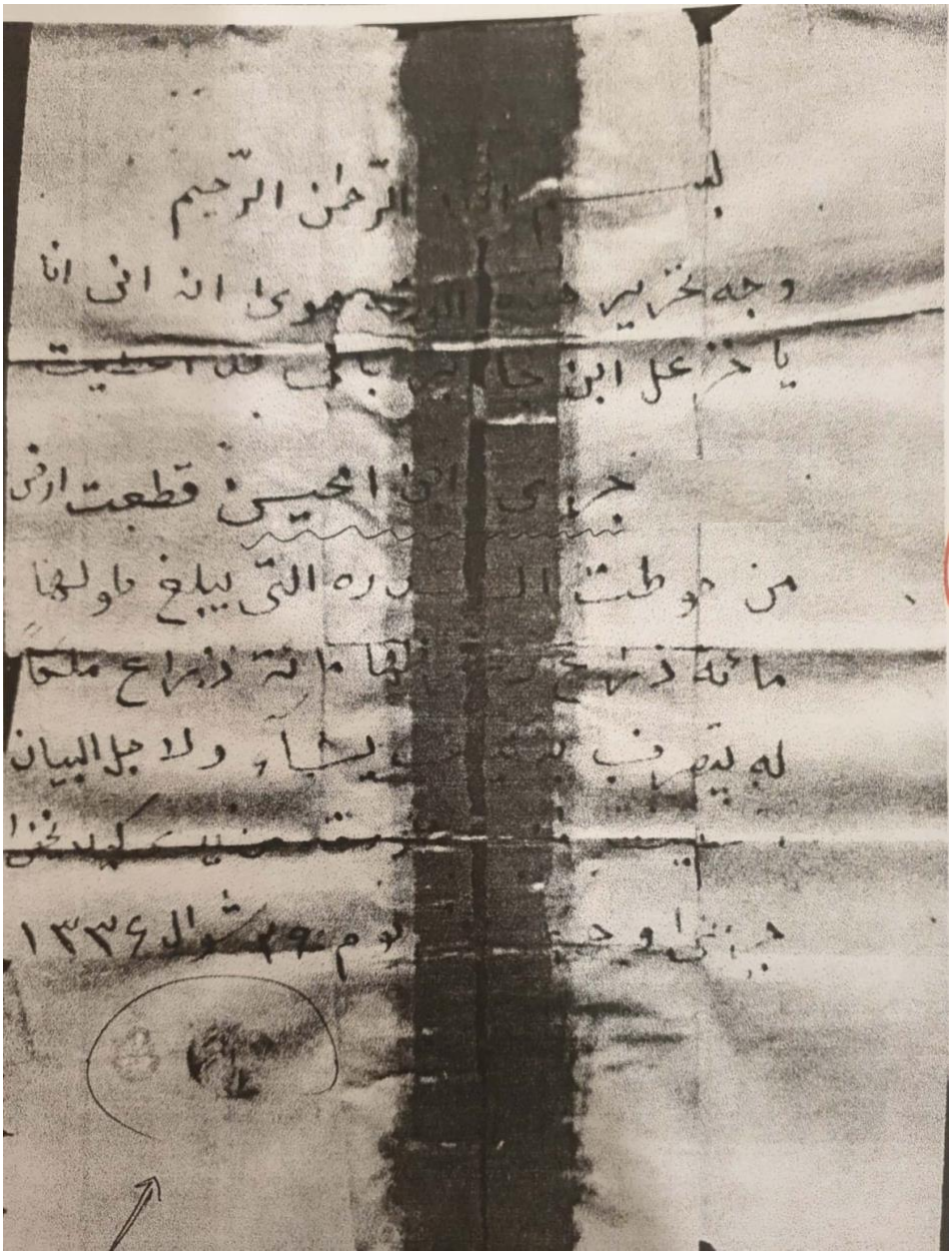

بسم الله الرحمن الرحيم

وجه تحرير هذه الورقة هوى انه اني انا يا خزعل ابن جابر بأني قد وهبت جري ابن محيسن قطعت ارض من حوطت السدره التي يبلغ طولها مائة ذراع وعرضها مائة ذراع ملكا له يتصرف به كيف يشاء ولاجل البيان جئنى وحكمنا في يوم ٢٩ شوال ١٣٣٤

ختم وتوقيع الشيخ خزعل

بعد وفاة الشيخ مبارك الصباح - مبارك الكبير- وذلك في عام 1334هـ 1915م متأثرا بمرض الملاريا تولى بعده الحكم أبنه الأكبر الشيخ جابر الثاني ابن الشيخ مبارك الصباح والذي حكم بدوره إمارة الكويت من 1334هـ1915م حتى وفاته سنة 1335هـ1917م ، وتولى بعده الحكم أخيه الشيخ سالم ابن الشيخ مبارك الصباح والذي حكم بدوره من 1335هـ 1917م حتى وفاته في سنة 1339هـ 1921م إثر مغص مفاجئ وألم شديد في بطنه مصاحبا حمى شديدة ، وتولى بعده الحكم ابن الشيخ جابر الثاني وهو الشيخ أحمد الجابر الصباح والذي حكم الإمارة من 1339هـ 1921م حتى سنة 1369هـ 1950م. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

خلال تلك السنوات كان جري يقيم بقصر الشيخ خزعل هو وعائلته الصغيرة بمنطقة دسمان متابعا مهامه المكلف بها حتى عام 1937م العام الذي توفى به الشيخ خزعل ، قرر بعدها أن يستقل بسكن خاص له ولكن وبرغبة من أسرة الشيخ خزعل أكمل جري مهامه في القصر حتى وافته المنية عام 1942م ، وكان ذلك إثر نوبة برد شديدة باغتته بعد ما بذل مجهودا كبيرا وهو يقوم بقطع سدره كبيرة في البيت ، حيث إنه كان يتضايق منها كثيرا بسبب النساء من أهل بيته والنساء من الجيران ، وكانوا يلقون على هذه السدره الملح والشب والحرمل والبخور وغيرها من الأشياء والمواد التي كانت تسبب تجمع الأوساخ وما شابه وذلك لاعتقاد سائد آن ذاك وهو أن السدره سكن للجن ومكان لتجمعهم ، وبعدها لازم الفراش ووصل به الحال إلى درجة الهذيان من شدة الحمى حتى وفاته (سامي الجري، 2009م)، واستلم من بعده هذه المهام إسماعيل سليمان الصالح. (جريدة القبس عدد 11979، صفحات من الذاكرة)

أوصاف وصفات جري بن محيسن

كان جري بن محيسن متوسط القامة وعريض الكتفين ، صافي اللون (أي لون بشرته بني فاتح) وكان قوي البنية ذو لحية مهذبة (العوارض) ، وكان شجاع ذو شخصية قيادية قوية ، كريم جدا ويصل ارحامه وأصدقائه، تربى على المذهب السني المالكي وكان يحفظ ما تيسر من القرآن الكريم الذي كان والده يحرص على تعليمه إياه.

لعل القارئ هنا يتسائل من هو الشيخ خزعل ، هو أمير عربستان تولى الإمارة عام 1315هـ 1897م إلى عام 1346هـ 1925م ، وكان آخر حاكم عربي يحكم هذا الإقليم ، حيث انه أسر في عام 1925م هو وولده عبدالحميد من قبل الحكومة الإيرانية ، وبعد أسره انهارت دولة عربستان وعاصمتها هي المحمرة وأصبحت تابعه للجمهورية الإسلامية الإيرانية الآن وهي الجزء الوحيد العربي من إيران و تسمى حاليا الأحوار "الأهواز" ، توفى الشيخ خزعل في الأسر سنة 1357هـ 1938م .

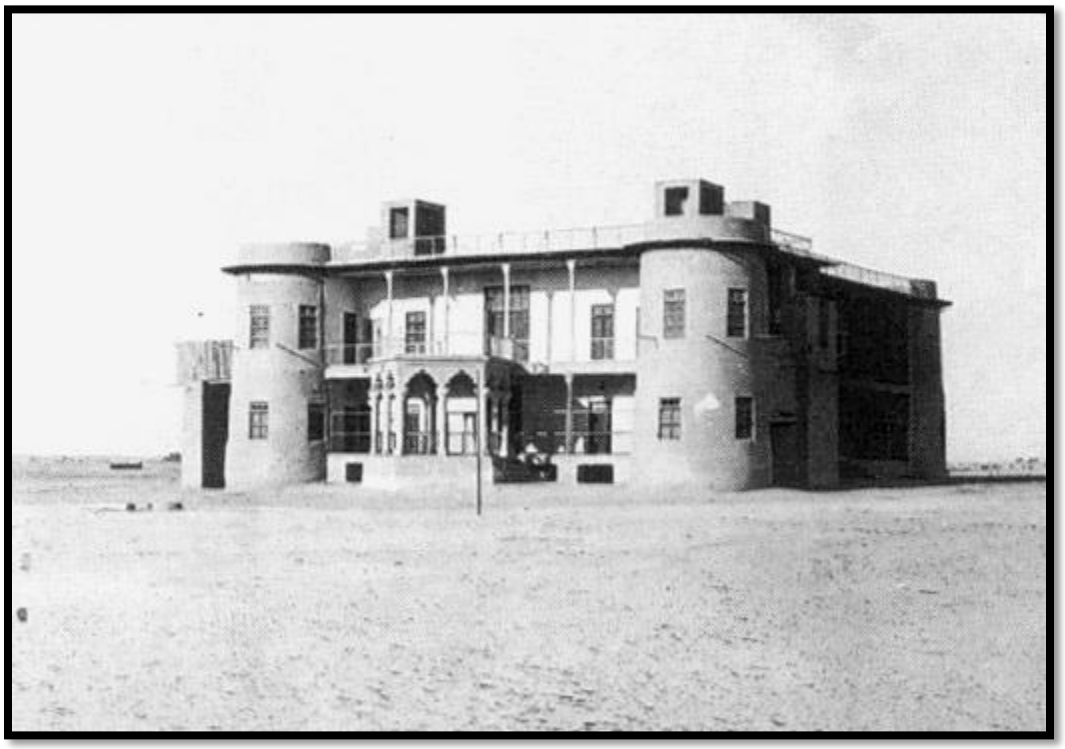

ديوان الشيخ خزعل (القصر البراني)

ديوان خزعل اصبح أول متحف في الكويت في عام 1957م ، ولقد بنيه كما ذكرنا في منطقة دسمان عام 1916م على أرض اهداها الشيخ مبارك الكبير للشيخ خزعل، قام الشيخ عبدالله الجابر في منتصف القرن العشرين بشراء الديوان من ورثة خزعل، وقبلها تم بيع القصر على أحمد محمد الغانم في أواخر الثلاثينيات، بعدها أستأجرت الدولة الديوان من الشيخ عبدالله الجابر وقامت بتحويله متحفا وطنيا وكان ذلك تحديدا بتاريخ 31 ديسمبر 1957 حتى السبعينيات.

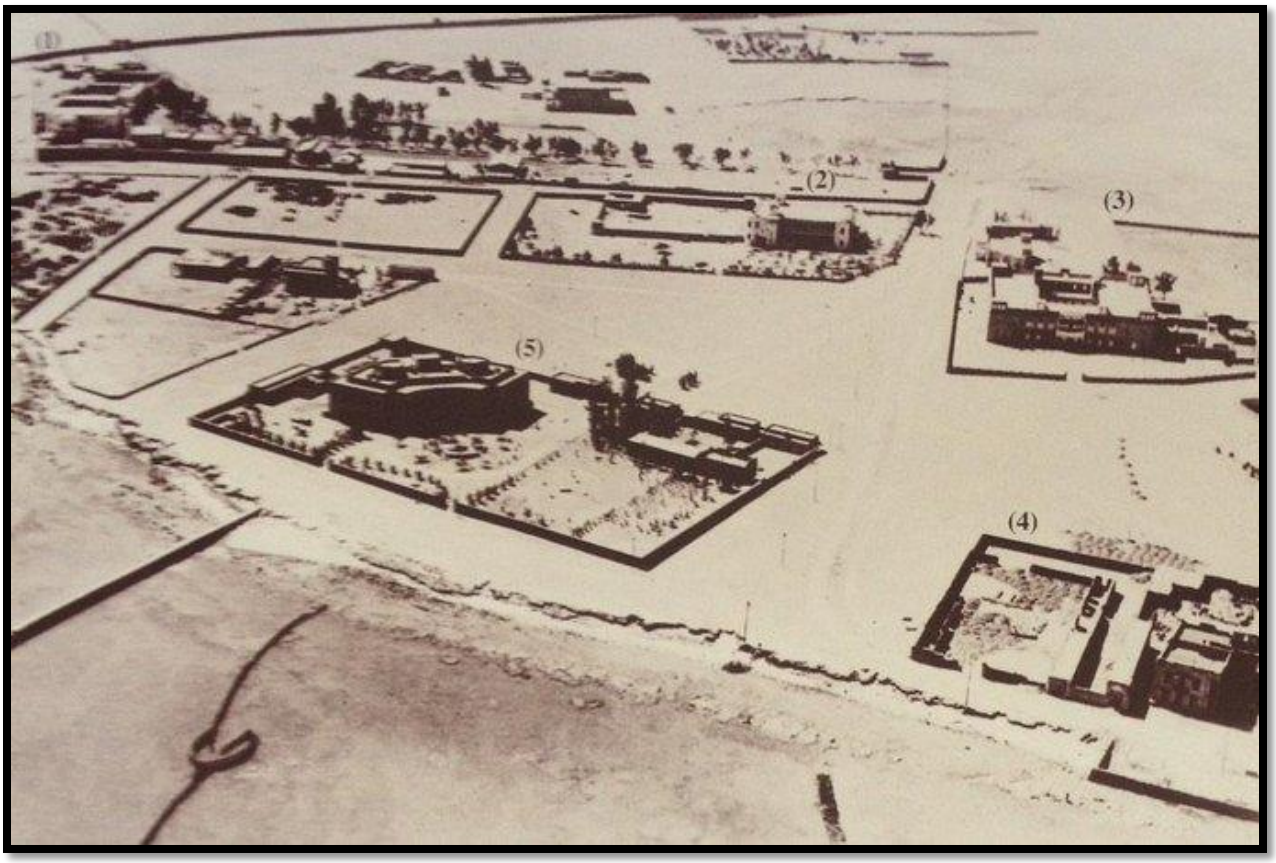

صورة لمنطقة دسمان بأوائل
الأربعينيات

(1) قصر دسمان
(2) ديوان خزعل (القصر البراني)
(3) قصر خزعل
(4) سكن الممرضات
(5) السفارة البريطانية

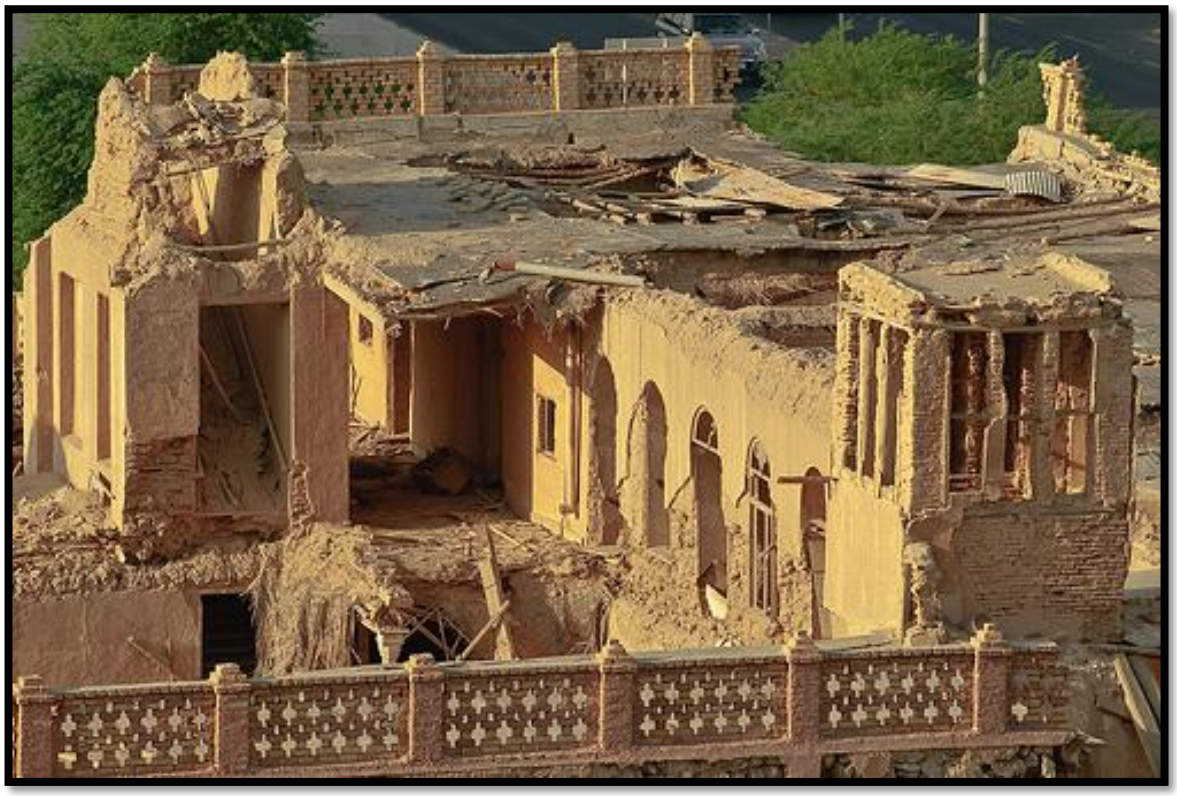

قصر الشيخ خزعل

ايضا صورة حديثة للقصر بعد تدهور حالته نتيجة تعرضه للأهمال والعوامل الجوية وقذائف الجيش العراقي اثناء الغزو سنة 1990.

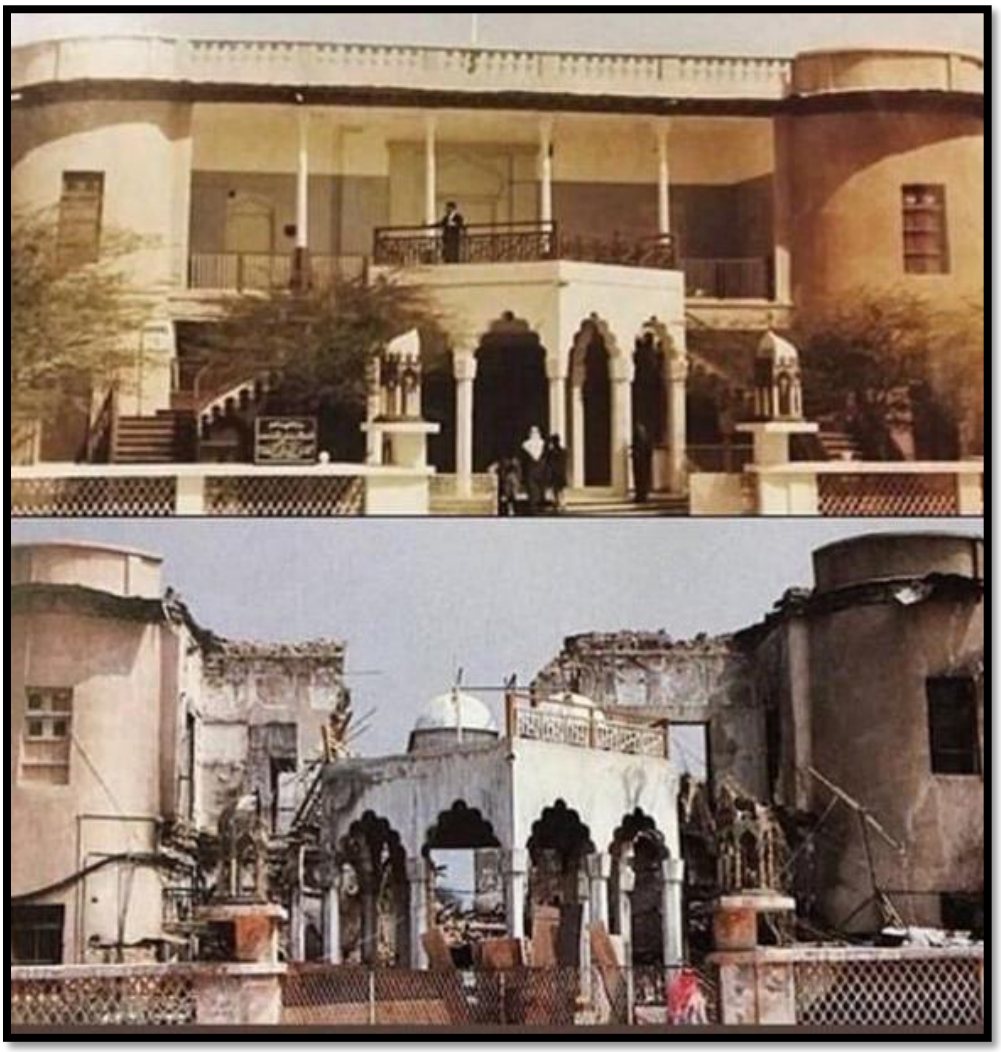

القصر قبل وبعد

الشيخ مبارك الصباح (مبارك الكبير)

و الشيخ خزعل

الشيخ خزعل بن جابر

كما ذكرنا سابقا ، بأنه سوف اتطرق في هذا الكتاب عن معاصرات جري بن محيسن للبعض من حكام الكويت الذين كان لهم دور كبير وتأثير بتاريخ الكويت السياسي، وأهم الأحداث والمعارك التي تعرضت لها الكويت وشاركت بها، هذه الاحداث التي لعبت دورا كبيرا بسياسة الكويت الخارجية واسلوب ممارستها وشكلها الحالي، ومن خلال السرد سوف اسلط الضوء على اهم أعمال جري بن محيسن خلال فترة حياتة.

جري بن محيسن
والحكام الذين عاصرهم خلال فترة حياته
وأهم الأحداث السياسية أثناء فترة حكمهم
التي انعكست على تاريخ الكويت

شهدت حياة جري بن محيسن منذ ميلاده حتى وفاته الكثير من الأحداث الإجتماعية والسياسية، بالإضافة إلى عددا من المعارك التي خاضها أهل الكويت ضد القبائل التي كانت تسيء إلى الكويت بشكل أو بآخر، وخلال تلك الفترة عاصر مجموعة من حكام الكويت وفيما يلي ابرز الأحداث والمعارك في عهد كل حاكم :

عهد
الشيخ عبد الله الثاني بن صباح الثاني
(الحاكم الخامس)

تولى إمارة الكويت بعد وفاة أبيه الشيخ صباح الثاني بن الشيخ جابر الأول بن عبدالله الصباح عام 1283هـ 1866م حتى عام 1309هـ 1891م.

لا يدل ظاهر الشيخ عبدالله على حذق ولا على فطنة أو كياسة ، ولكنه إذا وقع في مأزق ضيق لا يلبث أن يتخلص منه. (عبدالعزيز الرشيد، 1971م)

الشيخ جابر بن مرداو يستنجد بالشيخ عبدالله

في يوم من الأيام حدث بين الشيخ جابر بن مرداو شيخ كعب وأمير محمرة نزاع مع النصار إحدى القبائل الواقعة تحت سيطرته مما أدى إلى قتال بينهما ، وقرر الشيخ جابر بعد ما ضاقت عليه السبل الى الاستنجاد بالشيخ عبدالله ، فجهز له سفنا لا تقل عن عشرين سفينة ملئها بالذخيرة والرجال ، وقد رأى الشيخ عبدالله ان لا تذهب السفن جميعها في آن واحد ، فقرر أن يسير سفينتين من طريق بهمنشير وأمر بقية السفن أن تذهب إلى أخيه الشيخ جراح في الفاو لتأخذ منه التعليمات ، ولكن قبل أن يصل إلى الشيخ جابر شيء من تلك النجدة أقبلت علية نجدات عظيمة من قبائل المنتفك وتنطق بـ (المنتفج) خاض بها غمار الحرب وكان له النصر المبين عليهم، فكافأ الشيخ عبدالله على فزعته وهمته بسبعين (كاره) من التمر راتبا سنويا. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

في يوم ما خشي الشيخ جابر ان لا يسلم له النصار ما عليهم من رسوم فثار ثائر النزاع بينهما حتى أوشك أن يقضي إلى ما أفضى إليه الأول لولا إن الشيخ عبدالله قدم نفسه ضمانا عليهم في تسليمهم ما يراد منهم في وقتة وقد رضي الكل بذلك ولكن النصار في الوقت المعين أظهروا الامتناع عن التسليم فاضطر الشيخ عبدالله حينها في المحافظه على ما أخذ على نفسه وجهز جيشا ليرغمهم على الخضوع والإذعان، فسير الجيش اليهم وكانت النتيجة اشتباك والقتال بينهما واحتلال الشيخ عبدالله لكوتهم وتخريبه لبيوتهم واستيلائه على الكثير من أموالهم وإرغامهم على تقديم ما قطعوه على أنفسهم. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

غزو القطيف والإحســـاء

في عهد الشيخ عبدالله بن صباح كانت القطيف والإحساء بيد عبدالله آل سعود أولا ولكن أخاه سعود احتلها منه عنوة بعد نزاع طويل ، فاستعان عبدالله بالحكومة العثمانية ومثل امامها يخيفهم من أخيه لميله للحكومة الإنجليزية الطامعة في الخليج العربي ، واستنجد أيضا بالشيخ عبدالله الصباح الذي لبى بدوره طلبه وسيَر اسطولا بحريا مؤلف من سفن عديدة لكبار الكويتيين كان هو قائده ، وسير ايضا جيشا بريا بقيادة أخيه مبارك ضم كثير من العربان. (عبدالعزيز الرشيد، 1971م)

أما الجيش العثماني فسار بقيادة الفريق نافذ في مركبين حربيين حتى رسى في رأس تنوره حيث التقى بة الأسطول الكويتي ثم نزلت القوتين من (الخنيزية) و ساروا الى القطيف فلم يجدوا أمامهم عقبات تصدهم فاستسلمت القطيف ودخلوها بدون حرب تذكر ولم يبق فيها إلا قلعتها التي تحصن فيها (السديري) عامل ابن سعود ولكن لم تمض مدة وجيزة حتى رفع راية الاستسلام وطلب الامان على نفسه ورجاله وما في القلعة من سلاح فأعطاه عبدالله ذلك ودخل القلعة وليس في يده إلا مسباح وبفتح القلعة انتهت مشكلة المدينة. (عبدالعزيز الرشيد، 1971م)

أما بقية القرى كالدمام و دارين و تاروت وغيرها فقد فتحت إلا ان تاروت فقد ذهب اليها قسم من الجيش فأباحها بعد فتحها نهبا وتقسيما وعلم بذلك عبدالله فبعث إليهم من يوقفهم عند حدهم ويمنعهم من تلك الاعتداءات، وطبعا جرى كل هذا ومبارك لم يشهد القتال لأنه لم يصل إلا بعد قضاء الجيش مهمته. (عبدالعزيز الرشيد، 1971م)

وسارت الجيوش بعد فتح القطيف الى الاحساء وكان الجيش العثماني تحت قيادة الفريق نافذ و عبدالله ومبارك على رأس الجيش الكويتي البري ، أما الجيش البحري الكويتي فبقي مرابطا في سفنه منتظرا ماذا يحدث هناك، وكان في الإحساء أحد عبيد آل سعود عاملا فجرت المخابرات بينة وبين قادة الجيوش في تسليم الإحساء بدون حرب وأنه ان فعل فسوف لا يقابل إلا بالإكرام والمكافأة الحسنة وإلا استعملت القوة ضده فاستسلم . (عبدالعزيز الرشيد، 1971م)

لجوء محمد آل خليفة للشيخ عبدالله في الكويت

في عام 1284هـ 1867م نشب خلاف بين الشيخ محمد آل خليفة حاكم البحرين وقتها وابن أخيه الشيخ علي وقد انتهى الأمر إلى اخراج الشيخ محمد من البحرين بعد قتال شديد ، فتوجه محمد للكويت ونزل ضيفا معززا مكرما على الشيخ عبدالله الصباح وطيب خاطره وأظهر له اسفه الشديد لما وقع بينه وبين أخيه ، ثم رأى من الواجب عليه إصلاح ذات البين بين الأخوين وإزالة أسباب الخصام ، لذا أوكل اخاه محمد الصباح لتلك المهمة وأرسل معه كتاب للشيخ علي يلومه فيه على ما عمل وبين له سوء عاقبة النزاع والاختلاف ويطلب منه بإلحاح أن يتنازل لأخيه. (عبدالعزيز الرشيد، 1971م)

سافر/ الشيخ محمد الصباح الى البحرين وقابل فيها الشيخ علي آل خليفة وسلم الكتاب فأظهر الشيخ علي الاقتناع وقبول التوسط ، ورجع بعدها الشيخ محمد الصباح الى الكويت ليخبر أخاه عبدالله بحقيقة الأمر وقد رأى عبدالله بعد ذلك أن يسير هو وأخوه إلى البحرين ليشهدا فيها تنازل الاخ لأخيه فسارا وبصحبتهما محمد آل خليفة ولكن المؤسف انهما وجدا الشيخ علي قد تغير ونقض ما أبرم على نفسه فأصبح لا ينفع معه اللوم ولا يفيد، هنا شكر الشيخ محمد آل خليفة الاثنين وحلف

عليهما بالرجوع إلى وطنهما فرجعا وسار هو الى دارين حيث جرى بعد ذلك ما جرى من الحوادث المعروفة في تاريخ البحرين. (عبدالعزيز الرشيد، 1971م)

غزو سعود آل سعود للكويت

في عام 1290هـ 1873م غزا الامير سعود فيصل آل سعود الكويت ولكن لم يتغلغل بها تماما حيث أنه عندما وصل الوفره استنفر الكويتيون لمقاتلته وأخذوا جميع احتياطاتهم لمواجهته وخرجوا إليه بقيادة الشيخ مبارك ولما سمع بذلك تراجع عن عزمه وانسحب وعاد إلى نجد. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

غزو محمد آل الرشيد الكويت

في عام 1295هـ 1877م هجم محمد آل الرشيد على الكويت وهجم على عربانها المقيمين على أطرافها وكانت قبيلة العوازم وقتها نازلة في الصبيحية فأغار عليها وما كاد الخبر أن يبلغ الشيخ عبدالله الصباح حتى استنفر أهل الكويت لأخذ الثأر من الرشيد ولكن عندما وصلوا كان قد غادر الصبيحية لعلمه بقدوم الشيخ عبدالله. (عبدالعزيز الرشيد، 1971م)

استقرار الأمير عبدالرحمن فيصل آل سعود في الكويت

في عام 1309هـ 1891م توجه الأمير عبدالرحمن الفيصل ومن معه من آل سعود للكويت بسبب عدم ارتياحه من الإقامة في القطيف التي أقام فيها بعد ما غزا محمد أل الرشيد نجد وأخرج الأمير عبدالرحمن من الرياض، فرحب به الشيخ عبدالله الصباح أجمل ترحيب وأحله فيها محل العز و الأكرام (وكان ولده الامير عبدالعزيز

آل سعود في ذلك الحين لا يتجاوز عمره على اثنى عشر عاما) فهو لم يتمتع بما أشاده جده الامير فيصل من مجد، بل شاهد جميع محن أبيه وكافة حروبه. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

عهد

الشيخ محمد بن صباح الثاني

(الحاكم السادس)

تولى الحكم بعد وفاة أخوه الشيخ عبدالله الصباح عام 1309هـ 1891م حتى عام 1313هـ 1896م , كان رقيق القلب بعيدا عن الشر محبا للناس لكنه لم يكن صاحب إرادة قوية أو عزم شديد. (عبدالعزيز الرشيد، 1971م)

اعتداء طائفة السعيد على الكويت

اعتدت طائفة السعيد وهي من قبيلة الظفير في عام 1311هـ 1893م على بعض الأعراب التابعين للكويت واستولت على أموالهم وحلالهم فلجؤوا لشيخ الكويت، فلما علم الشيخ محمد بذلك أمر أخاه الشيخ مبارك بالهجوم عليهم واسترداد ما سلبوه واستولوا عليه من حلال وأموال ، فحاصرهم في مكان يسمى (الخنقه) فهزمهم وتمكن من استرداد الأموال والحلال المسروق. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

تعدي بني هاجر على سفن كويتية

في عام 1312هـ 1894م اعتدى بنو هاجر وهم من اعراب الجنوب على بعض السفن الكويتية واستولوا على ما كان فيها من حموله، المكونه من أموال تجارية وأطعمه ، فلما بلغ العلم للشيخ محمد عن ما حدث أجهز جيشا بقيادة الشيخ مبارك من ضمنهم قسم من قبيلة العجمان بقيادة زعيمها (راكان) فساروا لمطاردتهم فحاصروهم بين الإحساء و القطيف، ففتك بهم الجيش الكويتي فتكتا ذريعا واسترد كل ما نهبوه. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

خلاف الشيخ مبارك وأخويه محمد وجراح

(أسبابه)

أولا : التفاوت بين مبادئ وتوجهات الاخوان الثلاثة ، فإن طموح الشيخ مبارك وبعد نظره دفعه إلى أن يتقدم من أخويه من الحين والآخر بمشاريع واسعة لا حدود لها وقد كانا يخالفانه في الكثير منها ولا يعيرونها أي الاهتمام.

ثانيا : لقد سلم الشيخ محمد الصباح مقاليد الحكم جميعها في الكويت إلى يوسف عبدالله الإبراهيم حتى صارت له الكلمة العليا في الكويت وسلمت له كافة الأمور المهمة فلمعت شخصيته وذلك أثار غضب الشيخ مبارك على هذا الوضع وأثار حماسة.

ثالثا : لقد ضيق الشيخان محمد وجراح على أخيهما الشيخ مبارك ومنعا عنه المال ورفضا قبول محاولاته وطلباته التي كان يضطر إليها في غزواته حتى اضطر مره أن يمسك يده عن عائلته لينفق على رجالة وحرسه، وقد كان الشيخ مبارك يهدف من صرف تلك الأموال إلى أن يتوسع في حدود الكويت في البادية حتى لا تنحصر آمالها في البحر وحده. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

مقتل الشيخ محمد بن صباح الثاني وأخوه جراح

في هذه الليلة التي حولت تاريخ الكويت كان عمر جري بن محيسن لا يتجاوز الواحد والعشرون عاما ، ولقد شهد نهارها ولقد شهد الدربكة والفوضى الممزوجة بالذهول التي عمت داخل سور الكويت جراء ما حدث وهو مقتل كل من الشيخ محمد والشيخ جراح وميلاد الكويت الحديثة بتولي الشيخ مبارك الإمارة.

تفاصيل الواقعة

في مساء 24 ذو القعدة (ليلة 25 ذو القعدة) عام 1313هـ 1895م كان الشيخ مبارك في داره مختليا بنفسه في غرفته الخاصة يفكر فيما قد عزم عليه من الامر الخطير ، ولم يكد يبزغ فجر يوم الخامس والعشرين حتى نهض مسرعا وبصحبته ولداه جابر وسالم ومعهم مجموعة من حراسهم وخدمهم مهرولين الى دار الشيخين محمد وجراح وكان الوقت كله ظلام وسكون ولم يكن في ذلك الحين ممن غادر تلك الدار سوا الشيخ صباح إبن الشيخ محمد أداء صلاة الفجر في المسجد، فتوجه الشيخ مبارك إلى مخدع أخيه الشيخ محمد وأمر ولده جابر مع بعض أتباعه بالذهاب الى مقر الشيخ جراح وأوعز إلى ابنه سالم مع بقية أتباعة ان يتولوا الحراسة في صحن الدار وعلى أبوابها لكي لا يداهمهم أحد من الخارج ، دخل الشيخ مبارك إلى غرفة اخيه الشيخ محمد و أيقضه فانتبه الشيخ محمد مذعورا عندما راى فوهة بندقية أخيه مصوبة إلى نحره يريد قتله فتوسل إليه ليصده عن عزمه ، فلم تجد توسلاته ولا استعطافاته نفعا ولم تخف من حدة غضب الشيخ مبارك شيئا فأيقن الشيخ محمد بأنه مقتول لا محالة فاستسلم لليأس وقال كلمتة الأخيرة (حسبي الله) فاختلطت كلمته هذه بدوي الرصاصة التي انطلقة من فوهة بندقية الشيخ مبارك اردت الشيخ محمد قتيلا يتخبط بدمه. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

أما الشيخ جابر فذهب إلى عمه الشيخ جراح فلقاه مستيقظا وزوجته إلى جانبه فصوب فوهة البندقية إلى عمه الشيخ جراح فوثب الشيخ جراح ليقبض عليه وهبت زوجته لمساعدته وكادا يتغلبا عليه لم يدركه بعض اتباعه الذين جاءوا معه فتمكن الشيخ جابر من التغلب على عمه فقتله وبعد الانتهاء من هذه العملية المحزنة كانت الشمس قد أشرقت ونقل القتيلان إلى مقرهما الأخير، ولقد ترك الشيخ محمد من الاولاد الذكور خمسة وهم صباح وسعود (جد أبناء اليوسف) وعذبي وخالد وعلي، أما الشيخ جراح فلم يترك من الذكور الا ولدا واحدا يدعى حمود. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

عهد

الشيخ مبارك بن صباح الثاني

(الحاكم السابع)

مبارك الكبير (أسد الجزيرة)

تولى إمارة الكويت من عام 1313هـ 1896م الى عام 1334هـ 1915م بعد أخيه الشيخ محمد بن صباح الثاني ، الشيخ مبارك هو الكويت بأسرها هو ماضيها وأساس مستقبلها ، هو مؤسس الدولة الحديثة وهو الساعد الذي رفعها وعلى من شأنها بين الدول في سائر الأقطار ، الكويت في عصره كويت القوة والهيبة كويت الشموخ

والطيبة ، كان الشيخ مبارك نابغا في السياسة مما جعلة يظهر تفوقا خارقا في خلال فترة حكمه.

كان الشيخ مبارك ميالا للوحدة العربية ومن السباقين للمناداة بها وكثيرا ما كان يكرر قوله " نحن عرب ويجب أن نبقى عربا وأن نعمل ما في وسعنا للإحتفاظ بعروبتنا ونقاوم كل باغ عليها " ، وكان طموحا في نشر سلطانه ومد سيطرته على البلاد المجاورة ولكن الظروف كانت تحول دائما دون نيل بغيته. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

محاولة غزو يوسف الأبراهيم للكويت

بعد أن استلم الشيخ مبارك حكم الكويت بسنتين وتحديدا سنة 1897م سافر يوسف الابراهيم من البصرة الى هنديان و معشور وأقام فترة طويلة هناك يجمع الرجال والمال لأخذ بثأره من الشيخ مبارك ، وعندما جهز أقلع من شاطئ هنديان مع أبناء القتيلين الشيخ محمد والشيخ جراح بأسطول من السفن يتكون من اربعة عشر سفينة تقريبا ، مدججين بالرجال والسلاح نحو الكويت ، وعندما بلغ يوسف الكويت بأسطوله وجد الكويتيون جاهزون لمواجهته وكانوا متجمهرين على طول ساحل بنيدالقار، وتراجع بعدها يوسف عندما علم بان امرة قد انكشف وكان قد الذي كشف امره هو علي بوكحيل صاحب سفينة كانت قد تم استيقافها من قبل اسطول يوسف الابراهيم قرابة شاطى هنديان حيث انه اسرع في الابحار الى الكويت وأخبر الشيخ مبارك بما شاهد في هنديان وبنية يوسف. (عبدالعزيز الرشيد، 1971م)

معاهدة 23فبراير 1899م

وقعت هذه المعاهدة مابين الشيخ مبارك و الكولونيل مالكم جان ميد المقيم السياسي في الخليج العربي ، وكانت هذه المعاهده تتضمن ألا يقبل الشيخ مبارك وكيلا أو

قائم مقام من جانب دولة أو حكومة في الكويت أو بأي بقعة أرض في حدوده من دون رخصة بريطانية ، و لا يفاوض ولا يبيع ولا يؤجر ولا يرهن ولا ينقل بنوع آخر ولا يعطي للسكن قطعة من أراضيه الى دولة أو رعايا الدول الأخرى من دون ان يحصل على الإذن اولا من دولة جلالة الملكة بريطانيا العظمى، وتم ارسال نسخة من المعاهدة الى لندن ، وعند عرضها على اللورد (لانسدون) انتقد موقف حكومة الهند بشدة للغموض الوارد في تلك الاتفاقية ، أما سفير الدولة العثمانية في لندن (انتو بيلو باشا) عندما وقف على مضمون تلك الاتفاقية قدم احتجاجا رسميا للحكومة البريطانية لقيامها بعقد مثل تلك الاتفاقية مع الشيخ مبارك الذي هو أحد رعايا الدولة العثمانية وعد ذلك تحديا لسيادة الدولة العثمانية. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

معركة الرخيمة

في عام 1318هـ 1901م وتحديدا في يوم 27 جمادي الآخر سير الشيخ مبارك جيشا بقيادة أخيه الشيخ حمود الصباح وولده الشيخ سالم المبارك وأمرهم بالهجوم على احدى قبائل شمر التابعه للأمير عبدالعزيز الرشيد التي كانت تغير على أطراف الكويت وتحاول الاستيلاء على القوافل الخارجة منها والاعتداء على الأعراب القاطنة في تلك الأطراف ، وكان ذلك في محل يسمى بـ (الرخيمة) ، فهجم الجيش على شمر واستولى على حلالهم فكتب الشيخ مبارك للشيخ خزعل يخبره بتفاصيل الحادثه ، فأجابه الشيخ خزعل بكتاب يحذر به الشيخ مبارك من عبدالعزيز الرشيد متوقعا ان يأخذ بثأر قبائل شمر وأرسل له مدفعين وبنادق وعتاد ليستعد للقتال. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

معركة الصريف

بعد تلك الحادثة وفي نفس السنة قرر الشيخ مبارك أن يهاجم عبدالعزيز الرشيد في عقر داره حتى لا تتسنى له الفرصه للاستعداد للقتال ، فزحف إليه بجيش جرار يضم جنودا من قبائل عده منها المنتفق، آل سعود أمراء نجد، آل سليم أمراء عنيزة، آل مهنا أمراء بريدة، قبائل الظفير، مطير, العجمان، بنوهاجر، آل مره، سبيع ، السهول ، قحطان، الجبلان، العوازم،الرشايدة ، عريبدار ، عتيبة ، الرولة ، ومابين 700 إلى 800 مقاتل من حضر الكويت، وقاد الشيخ مبارك هذا الجيش الجرار بنفسه ، وألتحم جيش مبارك وجيش الرشيد وزهقت أرواح كثيرة جدا ، وتم الانتصار لأبن الرشيد على خصمه ، وتعقب ابن الرشيد الكويتيون بعد المعركة وقضى على الجرحى منهم بدون رحمة ولا شفقة وأوصى جنوده بأن لا يعتقوا أحدا من الكويتيون لا أبيض منهم ولا أسود. (عبدالعزيز الرشيد، 1971م)

عبدالعزيز الرشيد يحاصر الكويت

بعد معركة الصريف طمع الكثير من الدول بالكويت للإطاحة بحكمها وضمها لتصبح من اتباعها , فلما بلغ الأمير عبدالعزيز الرشيد عزم الدولة العثمانية بإرسال جيشا للكويت ، حاصر الكويت من جهة البادية منتظرا نتيجة المفاوضات الكويتية العثمانية متأملا أن الدولة العثمانية ستسند إليه إمارة الكويت وتزيح الشيخ مبارك، وانتهت المفاوضات مع الشيخ مبارك بالسلم ولكن لم يعجب ذلك ابن الرشيد و عزم على أن لا يرفع الحصار عن الكويت وظل في موقعه ينتظر الفرصة للهجوم على الكويت. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

قام الشيخ مبارك بحشد جيوشا في الجهراء واستعان بعشائر سعدون باشا وايضا استعان بثلاث بوارج حربية بريطانية، ونزل البحارة البريطانييون للمدينة وحفروا خندقا حولها مع اشتراك عددا كبيرا من اهل الكويت ليصد هجمات العدو، فغار ابن الرشيد على الجهراء ولم يوفق وذلك لقيام الجيش الكويتي المرابط بها بصده،

وبعدها اتاه خبر من احد اتباعه بان مدينة الكويت قد تحصنت بخندق وعدة قوات مما جعله يتراجع ويعدل عن قراره بمهاجمة الكويت. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

استرجاع الرياض من أبن الرشيد
من قبل آل سعود

بعد ما سيطر الامير عبدالعزيز الرشيد على الرياض وبعد ما تم النصر له في معركة الصريف، ضن ان السيادة المطلقة باتت له في جميع أنحاء نجد ، فاقدم على مضايقة الشيخ مبارك فحشد هو وجيشة بالقرب من الحدود الكويتية في منطقة بئر يدعى (الحفر) ، ولما للشيخ مبارك من حنكة سياسية ونظرة ثاقبة قام بالإيعاز للأمير عبدالعزيز للذهاب للرياض حيث انه كان مقيم في الكويت بعد احتلال الرياض من قبل أبن الرشيد مغتنما فرصة غياب أبن الرشيد ، فخرج من الكويت متوجها للرياض وكان ذلك في عام 1319هـ 1901م بعد ما تم تجهيز جيشه من قبل الشيخ مبارك وذلك بتزويده بأربعين بعيرا وثلاثين بندقية وبعض المال ، ولم يكن مع الأمير عبدالعزيز آل سعود حينها من الرجال إلا أربعين رجلا أكثرهم من آل سعود. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

وعند وصول الامير عبدالعزيز بالقرب من مدينة الرياض ترك ثلاثين رجل من اتباعه على بئر تدعى (ذيل العشب) وهي تبعد مسافة ساعتين من المدينة وذلك لحراسة إبله وتقدم هو والقسم الآخر من رجاله مشيا على الاقدام فلما وصلوا الى البساتين المحيطة بالمدينة في محل يدعى (الشمسية) أمر أخاه محمد بن عبدالرحمن بالبقاء مع ثلاثة وعشرين شخصا لينتظر آخر الأخبار ، وتقدم هو مع سبع أشخاص من ضمنهم الأمير عبدالله بن جلوي فتسلقوا سور المدينة ودخلوها ليلا وساروا الى إحدى الدور التي تجاور الدار التي يسكنها عامل ابن الرشيد الذي يدعى (عجلان بن عبدالرحمن) وكانت تلك الدار تعود إلى أحد عبيد آل سعود ويدعى (جويسر) ، فلما دخل عليهم رحبوا بة أشد الترحاب فأمرهم بالسكوت والكتمان فأطاعوا ، ثم تسلق

الجدار الموصل الى دار عجلان ودخلها ولما أطمئن به المقام أرسل الى أخيه محمد ليلتحق به. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

تعارك عجلان مع الأمير عبد العزيز عندما خرج من مخدعه هاربا الى داخل القصر وكاد أن يتغلب عجلان على الأمير عبدالعزيز آل سعود ولكن تدارك الأمر الأمير عبدالله بن جلوي وقتل عجلان بطلق ناري، وبدخول الأمير عبدالعزيز آل سعود ومن معه للقصر بالرياض دون معارضة ومقاومة الأهالي أصبح أميرا على الرياض قام بارسال رسولا الى الكويت ليبشر الشيخ مبارك ووالده بهذا النصر الذي من بعده سيطر على نجد بقبائلها وعشائرها وأصبح أميرها. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

مقتل عبدالعزيز الرشيد ووفاة يوسف الابراهيم

في معركة البكرية في روضة مهنا قتل أبن الرشيد وكان ذلك بتاريخ 18 صفر 1324هـ الموافق 14 نيسان 1906م ، وعندما علم الشيخ مبارك بمقتل عدوه سر وفرح كثيرا ، وبعدها بعام تقريبا كان يوسف الابراهيم مقيما بحائل ، وعزم على الرحيل منها الى المدينة المنوره للسكن فيها وفي الطريق وافته المنية مابين حائل والمدينة وكان ذلك بتاريخ 4 ذوالحجة 1324هـ 25 كانون الثاني 1907م فتنفس الشيخ مبارك الصعداء وقال تلك الكلمات " الحمدلله ... هذا الذي اقلق راحتي و اراد أن يزعزعني عن الحكم ولكن حظي تغلب على حظه" . (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

الشيخ/ مبارك الصباح وعبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مع أشقائه سنة 1910م وتظهر الصورة الملك عبدالعزيز جالساً أقصى يسار الصورة ، وعلى يساره أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح والأمير محمد بن عبدالرحمن، ويقف في الصف الثاني الأمراء سعود بن عبدالرحمن وعبدالله بن عبدالرحمن وسعد بن عبدالرحمن، إضافة إلى الأمير تركي الأول بن عبدالعزيز.

الشيخ/ مبارك الصباح جالساً عام 1903 و معه أبنائه حيث يقف على اليسار المرحوم الشيخ جابر المبارك و على اليمين المرحوم الشيخ سالم المبارك و كذلك المرحوم الشيخ ناصرعلى يسار الشيخ مبارك علما بأن الشيخ ناصر كان ضريراً، ويوجد رجل في وسط الصورة من أصحاب البشرة السمراء الذين يعملون لدى الشيخ مبارك الصباح.

معركة هدية

في منتصف جمادي الآخر 1328هـ 10 حزيران 1910م غار الجيش الكويتي الذي كان بقيادة الشيخ/ جابر المبارك على جيش سعدون باشا السعدون وكان الجيش الكويتي معززا بجيش يقوده عبد العزيز آل سعود وكان ذالك في منطقة تسمى جربيعات الطوال وفي هذه الغزوة لم يدم القتال طويلا حتى اندحر الجيش الكويتي بسبب تضارب أقوال القادة (الشيخ/ جابر والأمير عبد العزيز) فتعقبهم جيش سعدون باشا بعدها ولكن لم تزهق في هذه المعركة إلا أرواحا قليلة وغنم جيش السعدون غنائم كثيرة وأخذ سلاحهم وذخيرتهم وخيلهم ولكثرة ما غنمه في ذلك اليوم قال أحد الكويتيين "أخذنا حلالنا للسعدون هديه" فسميت هذه المعركة هدية. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

اندحر الجيش الكويتي وقرر التوجه إلى الجهراء حاملين معهم أسى وحزن الهزيمة، وعندما سمع الشيخ مبارك بما حصل أمر جري بن محيسن بتسيير قافله إمداد وتموين للجيش، وكانت هذه القافلة تحتوي على سلاح وذخيرة وإبل وتمر ودهن وماء...إلخ، وذلك حتى تتسنى لهم العودة للكويت بأمان.(عبدالله الجابر، مقابلة تلفزيونية)

خلاف تجار اللؤلؤ مع الشيخ مبارك

بعد معركة هدية ضاعف الشيخ مبارك الضرائب على تجار الكويت وذلك للحصول على المال الذي كان ينقصه لشراء الأسلحة ليقوي بها الجيش لقتال سعدون باشا فبادروا بما أمروا به ، ولكن المدعو يوسف الدويرج أشعل نيران الوشاية والحقد بين الرئيس والمرؤوس بقوله للشيخ مبارك إنهم لم يخرجوا رجالا صالحين للقتال ولم يمتثلوا لأمرك استهانة بك واستصغار لقدرك. فغضب الشيخ مبارك غضبا شديدا فأعلن عن منع الغواصين من الدخول بحرا للغوص في ذلك العام ، وفي جلسة من الجلسات مع الشيخ مبارك صرح يوسف الدويرج بحضور الشيخ أحمد جابر المبارك الصباح وهلال فجحان المطيري وناصر البدر وإبراهيم المضف

بقوله : الواجب المؤكد أن تخص تلك التكاليف بتجار اللؤلؤ دون سواهم فثارت ثائرة هلال فاسمع الرجل من الكلام الخشن الحاد ما زاد التهابه وحقده عليه. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

بعد تلك الحادثة عزم تجار اللؤلؤ على مقابلة الشيخ مبارك ليشرحوا مدى الضرر الذي سيلحق بهم ولمفاوضته بأمر الغواصين، فلما حضروا عنده واستنتج بذكائه وفراسته ماكانوا يقصدون فأبدى لهم الاشمئزاز وأمر أن يقدم لهم ماء باردا وقال لهم " اشربوا لتطفوا به حرارة عطشكم " ولاحظوا تغيره عليهم وغضبه المنعكسان على وجهه وحركاته ، فعدلوا عن مفاتحته فيما جاءوا لأجله خوفا من تعقد الأمر وزيادة إشكاله ، بل رأوا إزالة ما علق بذهنه بعرضهم عليه استعدادهم لاستبدال الرجال بسواهم إن كانوا غير صالحين للقتال. ولكن عندما فاتحوه بالموضوع صدهم وضغط عليهم للحديث عن الموضوع الفعلي والأساسي الذي أتى بهم إليه ، فقال بعد كلاما طويل " إنكم أرغيتم وأزبدتم من منعي للغواصين هذا العام وأنا في الحقيقة ما تظاهرت في المنع إلا لمصلحتي ومصلحتكم معا ، انتم تعلمون ان العدو امامكم وعلى أبواب مدينتكم ونحن في حاجه إلى أن نظهر أمامه بمظهر القوي النشيط ، ولا ريب أن شهرة المنع تزيدكم قوة في عينه ويترك فرائصه ترتعد من الخوف". (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

علم الشيخ مبارك بعد هذا إن جميع التجار خضعوا لأمره إلا ثلاثة وهم هلال المطيري وشملان بن علي وإبراهيم المضف فغضب الشيخ مبارك لذلك فعزم على توبيخهم بشدة فحضروا جميعا في مجلسه العام مع من حضر من التجار أما هو فلم يخرج إلى المجلس بل أرسل أحد رجالة ليأمر أولئك التجار الثلاثة بالبقاء في انتظاره وصرف الآخرين فخرج الجميع فجلسوا الثلاثة يتفكرون فأشار عليهم شملان بالانصراف لكي لا ينولهم من الشيخ مبارك ما يكرهون فلم يصغوا إليه فتركهم وخرج وحده وبعد مده وجيزة قدم إليهم الشيخ مبارك وخاطب هلال المطيري بغضب قائلا " هلال...لا ينبغي بمن هو مثلك أن يشمخ بأنفة ويتظاهر بالكبرياء والعظمة...من أنت ومن تكون...أنت لست إلا رجلا من احقر رجال مطير...واحد من اسافلها...جئت إلى الكويت فقيرا معدما لا تملك شيئا فأقمت تحت ظلنا ورعيناك بحمايتنا حتى صرت الآن من اكبر الأثرياء في الكويت افيجدر بك

وهذه سابقتك ان تتمرد وتظهر العصيان على من آواك ونصرك وأصبحت بفضلة من أعيان البلد". (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

ثم توجه بنظره إلى ابراهيم المضف وخاطبه بلهجة الازدراء والاحتقار قائلا "وأنت يا براهيم هل تظن انك من رؤوس بني هاجر حتى يبدر منك ما بدر...ما انت من عشيرتك إلا من احطها بيتا وارذلها منزلة ومن اذنابها واسافلها...أنسيت إذ كان ابوك خادما لدى علي بن يوسف فكيف سولت لك نفسك العصيان وعدم إطاعة أوامري" ثم توعدهم وهددهم بالفتك إذا لم يعدلوا عما هم عليه من التمرد والعصيان ، أما شملان فندم لتركه المجلس خشية من الشيخ مبارك فعاد مسرعا غير انه لم يلاقي ما تلقاه صاحبيه لأن ثورة الشيخ مبارك كانت قد هدأت. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

بعد هذا الموقف مابين تجار اللؤلؤ والشيخ مبارك ، قرروا ترك الكويت والهجرة فذهب هلال المطيري إلى البحرين واختار شملان بن علي وإبراهيم المضف منطقة إسمها جنة تابعة للإحساء ولما لهؤلاء التجار الثلاثة من ثقل في دخل الكويت حيث إنهم يوظفون الطبقة الوسطى والطبقة الوسطى تشتري احتياجاتها من التجار الصغار (أصحاب الدكاكين) والتجار الصغار يوظفون الطبقة الكادحة وهكذا... قام الشيخ مبارك بإرسال ولده الشيخ سالم للإحساء لمراضاة شملان بن علي وإبراهيم المضف ففعل ورجعا للكويت وقام بعدها الشيخ مبارك بالذهاب للبحرين بنفسه لاسترضاء هلال المطيرى وحضر به للكويت. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

علـــم الكـــــويت

لقد مر موضوع العلم في فترة حكم الشيخ مبارك بأكثر من تطور ، فعندما قام اللورد كيرزون بزيارة الكويت عام 1903م اقترح الوكيل السياسي أن يكون للكويت علمها الخاص التي ترفعه سفنها ، واقترح أن يكون العلم راية حمراء تحمل اسم (كويت) مكتوبة مره بالحروف اللاتينية Koweit وأخرى بالعربية ، فرفض الشيخ مبارك أن يحمل العلم كلمه مكتوبة بغير العربية لإعتقادة بأن ذلك لا يتفق مع الدين

الإسلامي، كما أعد الوكيل ختما خاصا لتوقع به الاوراق الرسمية للسفن الكويتية ، و وافق الشيخ مبارك على ذلك، و في عام 1914م ، قرر الشيخ مبارك رفع علم خاص بالكويت وهو عبارة علم أحمر في وسطه كلمة (كويت) وله ثلاث أشكال : شكل مثلث للإمارة ، وشكل مربع للدوائر الحكومية ، وشكل مستطيل للسفن. (سعاد الصباح، 2007م)

وفاة الشيخ مبارك

بعد مدة حكم قاربة العشرين عاما، وبعد ما أسس الكويت الحديثة وخلق لها هيبتها السياسية وثقلها الإقليمي، غمضت عين الشيخ مبارك في ليلة 21 محرم 1334هـ الموافق 29 تشرين الثاني 1915م بعد ما عانى من الشيخوخة وأعراضها، ودفن بجوار أخويه محمد وجراح وقد ترك من الأولاد الذكور جابر و سالم وفهد وناصر وحمد وعبدالله، الذين انحصر تولي حكم دولة الكويت محصورا بهم (ذرية مبارك) بقوة الدستور. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

عهد

الشيخ جابر الثاني ابن الشيخ مبارك الصباح

(الحاكم الثامن)

الشيخ/ جابر المبارك

تولى إمارة الكويت بعد وفاة والده الشيخ مبارك الكبير وكان ذلك من عام 1334هـ 1915م إلى عام 1335هـ 1917م ، كان الشيخ جابر حليم يغض النظر عن الكثير من الهفوات ، لا يعرف الكره أو البغض متواضعا مما جعل رعيته تحبه ، ومن اول أعماله اعفائه الكويتيين من ضريبة الثلث على العقارات التي اثقل بها ابوه مبارك كواهلهم وبذلك غرس محبته في قلوب الكويتيين مما جعلهم يخلصون له ويتفانون في خدمته. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

معاهدة دارين

هي المعاهدة التي عقدها الحكومة البريطانية مع الأمير عبد العزيز آل سعود عام 1334هـ 1915م في قرية دارين وهي قرية من قرى القطيف والتي تتضمن في مادتها السادسة :

نص المادة

" يتعهد عبد العزيز آل سعود كما تعهد آباؤه من قبل أن يتحاشى الاعتداء على الكويت والبحرين ومشايخ قطر وسواحل عمان المشمولة بحماية الحكومة البريطانية ولها صلات عهدية مع الحكومة المذكورة ولا يتدخل في شؤونها وتحدد حدود هذه الأقطار فيما بعد ". (عبدالعزيز الرشيد، 1971م)

مؤتمر الكويت الأول

هو أول مؤتمر رسمي يعقد في الكويت بقصر السيف وكان ذلك في نهاية عام 1335هـ 1916م برئاسة الحكومة البريطانية الممثلة بالسير برسي كوكس الذي قام بدوره بدعوة الأمراء العرب ومنهم الأمير عبد العزيز آل سعود والشيخ خزعل الكعبي والشيخ جابر المبارك و دعا أيضا ما يقارب المائة شخص من رؤساء العشائر العربية ، وسبب هذا المؤتمر هو التأكد من نوايا العرب إتجاه الحكومة البريطانية بعد ما أعلنت الحرب على الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب حلفائها ، والسبب الآخر هو حث العرب لشد أزر الشريف حسين وتأييد ثورته العربية ضد الدولة العثمانية . (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

وفاة الشيخ جابر المبارك

توفى الشيخ/ جابر المبارك الصباح بتاريخ 13 ربيع الثاني 1335هـ الموافق 7 شباط 1917م فجزع لموته أهل الكويت والتفوا حول قصره فشيع جثمانه الذي كان محمولا من قبل الشيوخ من آل الصباح وكان أخوه الشيخ/ سالم يتقدمهم جميعا إلى أن وصلوا إلى المقبرة الجديدة ودفن بجانب أبوه الشيخ/ مبارك، واستمر العزاء لمدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أقبل الأعيان من أهل الكويت ورؤساء قبائلها لمبايعة الشيخ سالم بالإمارة فلما تم عقد الاجتماع ألقى الشيخ/ خزعل كلمه اطرى بها على الفقيد ثم تعرض لذكر الشيخ/ مبارك ومزاياه الحسنه ثم أسهب بذكر محامد الشيخ/ سالم وبعدها صافحه مصافحة الوالد لولده وهنأه بالإمارة ثم تقدم بعد ذلك الشيوخ من آل الصباح وأعيان وتجار الكويت ثم رؤساء القبائل وبايعوه بالأمارة، وترك الشيخ/ جابر من الأولاد الذكور ولدين هما الشيخ/ أحمد وحمود. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

عهد
الشيخ سالم ابن الشيخ مبارك الصباح
(الحاكم التاسع)

الشيخ/ سالم المبارك

تولى إمارة الكويت بعد وفاة أخيه الشيخ جابر وكان ذلك من عام 1330هـ 1917م إلى عام 1339هـ 1921م، كان الشيخ سالم عفيف النفس شجاع جدا وهو أقرب إلى الخشونة من الرق واللين ، كثير الصمت حليما ولكن في رياض حلمه أشواكا لا يعتني بلبسه ولا بملبسه ، ومن أول أعماله تخفيض الجمارك إلى أربعه في المائة وإسقاط رسوم الصادر وتطهير مدينة الكويت من البغاء (لدعارة) وعين مختارين

في جميع أرجاء المدينة للمحافظة على التمسك بالأخلاق الفاضلة والآداب. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

واقعة حمض وإشادة سور الكويت الثالث

هذه الواقعة حصلت في منطقة تسمى (حمض) ، عندما أمر الشيخ سالم المبارك قائد قواته البرية وهو دعيج بن سلمان بن صباح الفاضل بالسير على رأس سرية تتكون من مائتي فارس ومثلهم من المشاة لإرهاب تريحيب بن شقير قائد من قادة الأخوان، حل دعيج الفاضل في (حمض) وأثناء تعسكره هناك خشي أن يغير عليه تريحيب بن شقير ويستغل عنصر المفاجئه ، فأرسل إلى فيصل بن سلطان الدويش أمير الأرطاوية يطلب تعزيز لقواته فأرسل له فيصل الدويش ألفي رجل مسلح. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

وفي يوم 28 شعبان 1338هـ 1 حزيران 1920م غدرت قوات فيصل الدويش "الأخوان" وقامت بالهجوم على دعيج الفاضل ومن معه في معسكرهم ونتج عن ذلك هزيمة دعيج ومن معه وكانت شر هزيمة حتى أنه يذكر بأن دعيج نفسه وبرفقته عبد الله الجابر الصباح لم يستطيعا النجاة من الأسر أو القتل إلا بمعجزة، وعلى اثر هذه الهزيمة في حادثة حمض التي أدخلت الخوف في نفوس الكويتيون و أطارت النوم من الأعين خشية من هجوم الأخوان على المدنية ، قرر الشيخ سالم على إحاطة المدينة بسور منيع ليصد عنها الهجمات وبذلك أطفئ جمرة الخوف وخفف الوسواس الذي راود الناس وأزعجهم ، وكان شكل السور نصف دائري ملتف من البحر إلى البحر بداية من نقعة ابن نصف من جهة الشرق وانتهاء بنقعة ابن عبد الجليل من جهة الغرب. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

وقد بدأ البناء في ليلة 28 رمضان 1338هـ الموافق 14 حزيران 1920م وشارك في البناء جميع الكويتيون الرجال على اختلاف الطبقات الاجتماعية ، وقد خصص لأبناء كل حي من أحياء المدينة بناء الجزء المقابل لحيهم ، وكان جري بن محيسن وقتها في السادسة والأربعون من عمره، وقد شارك أهله وعزوته في بناء هذا

السور ، وكان تجهيز الطين يتم في النهار وعملية البناء تتم بعد صلاة العشاء ، وكان التجمع في الساحات العامة للمدينة وكانت المجاميع تحمل المصابيح والأعلام ، فتقرع الطبول والدفوف وترتفع الأصوات بالشيلات (الأغاني الحماسية) ثم تذهب كل مجموعة إلي الجزء التي تعمل عليها ، وعند اكتمال هذا الجزء يتقدم أصحاب المصابيح والأعلام وقارعي الطبول والدفوف وهم يرقصون العرضة (الرقصة الحربية المشهورة) إلى أن يصلوا إلى جزء آخر ويعملون على بنائه ، وكان جري بن محيسن يأخذ أتباعه من العاملين في القصر ويحمل المعدات المطلوبة والعتاد على ظهر الخيول ويذهب بهم لإخوانه أبناء الكويت لبناء السور ، وكان يستخدم الخيول في نقل الطين وتوزيعه من مكان المزج إلى مواقع البناء ، واستغرق بناء السور شهرين ويبلغ طوله 5 أميال وارتفاعه 4 أمتار وقاعدته 3 أمتار وعلى جداره متران ، متر يستخدم كساتر للمقاتلين ومتر للتنقل من جهة إلى جهة ، ويحتوي السور على أربعة بوابات وهي بوابة (نايف) وبوابة (البريعصي) وبوابة (الجهرة) وبوابة (بنيد القار)، وعند اتمام السور فرح أهل الكويت وارتفعت معنوياتهم و يعتبرهذا السور هو السور الثالث الذي يتم بنائه في تاريخ الكويت ، حيت بني الأول في عام 1760م ، والسور الثاني بنيي في عام 1814م وهذا السور الذي بني في عام 1920م. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

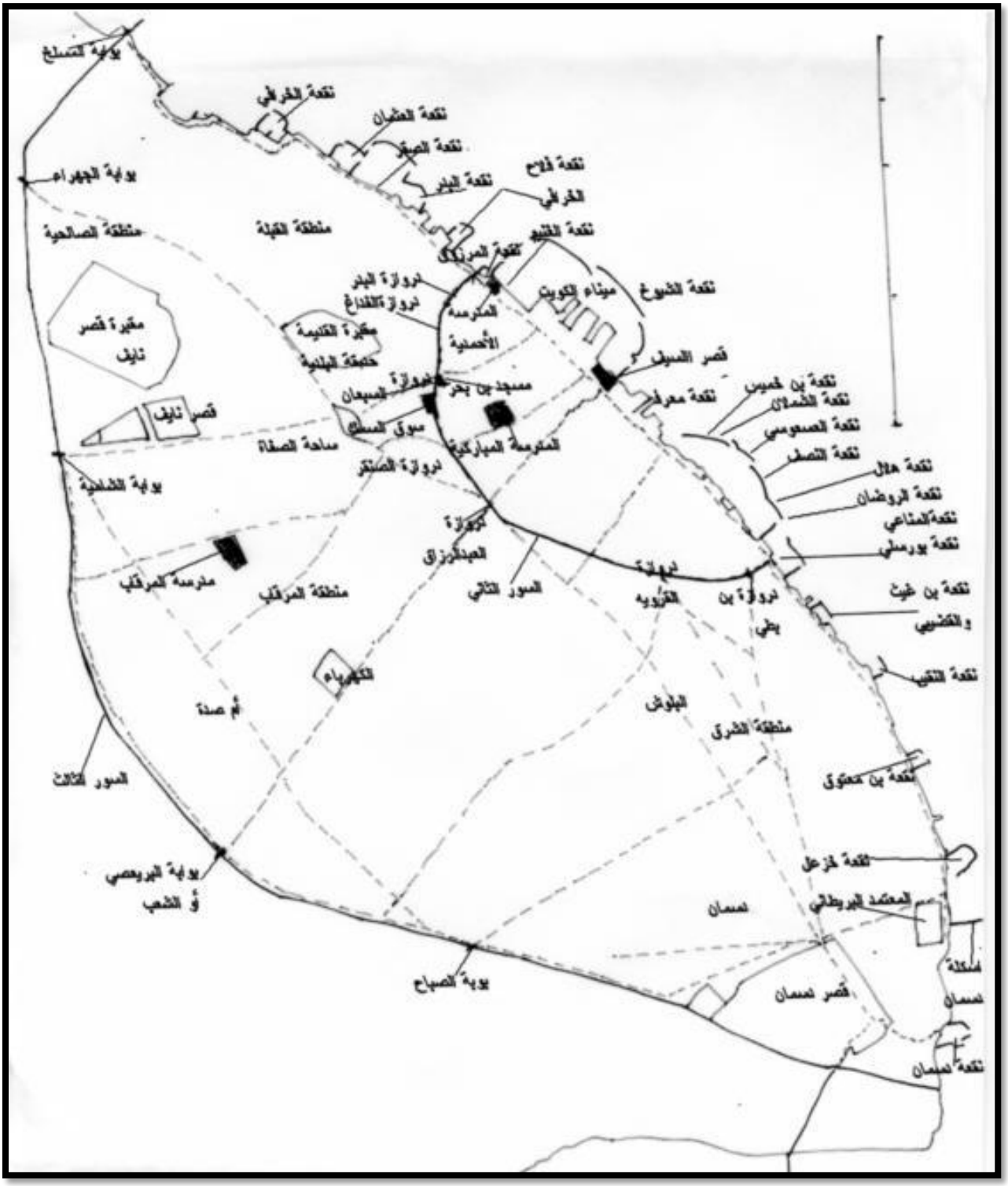

سور الكويت الثالث

معركة الجهراء واللجوء إلى القصر الأحمر

خلال العواصف والتيارات الثورية السائدة في العراق أصدر الأمير عبد العزيز آل سعود أوامره إلى فيصل الدويش بالمسير إلى جرية ، فوجد فيصل الدويش في ذلك مناسبة حسنة لتحقق مقاصده التي علقت في ذهنه بعد النصر الذي حاز عليه في واقعة حمض وهي إجبار أهال الكويت على اعتناق طريقة "مذهب" الأخوان فأرسل لاستدعاء قبيلة عتيبه ومطير والعجمان وبعض قبائل نجد الأخرى إلى الأرطاوية ، ثم خرج بذلك الجيش الذي يحتوي على تلك المجاميع وعسكر في محل يدعى أم الجماجم بعد مروره بجرية العليا وأخذ معه تريحيب ابن شقير وهو قائد من قادة الأخوان وأتباعه وبعدها مر بجرية السفلى وأخذ معه مفرم الفغم وهو أيضا قائد من قادة الأخوان واتباعه ، وسار بهذا الجيش وعسكر على آبار الصبيحية وبقي فيها عشرة أيام ، وكان البدو الذين يرعون مواشيهم في تلك المناطق يفرون أمام جيوش فيصل الدويش ، ومنهم من لجأ إلى قرية الجهراء و منهم من تغلغل نحو الشمال، حينها كانت الأخبار والإشاعات تتطاير هنا وهناك في الكويت ولكن عندما وصل خبر تعسكر فيصل الدويش في الصبيحية أيقن الشيخ/سالم المبارك أن فيصل سيهاجم الجهراء ، فخرج من الكويت على رأس الجيش واصطحب معه الشيخ/علي الخليفة والشيخ/سلمان الحمود والشيخ/جابر العبد الله وجمع كل ما ستطاع عليه من سلاح وعتاد وذهب للجهراء ، وعند وصوله قام بإعداد القرية للدفاع ووزع قواته الذي بلغ عددهم ثلاثة آلاف مقاتل في حصونها وبساتينها. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

وفي يوم الأحد الموافق 26 محرم 1339هـ 10 تشرين الأول 1920م زحفت قوات فيصل الدويش الذي كان يبلغ عددها أربعة آلاف مقاتل على قرية الجهراء ، وعندما وصلت تلك القوات إلى مرتفع يسمى (صيهد ابن الرشيد) الواقع في جنوب غربي قرية الجهراء أطلقت الراجفة والراجفه هي أن يطلق جميع المحاربين بنادقهم في وقت واحد لمدة دقيقة واحده لإرهاب القوة المواجهة واختبار بنادقهم ، وبعدها تقدمت فرقة المشاة ، وكان وقتها فيصل الدويش مع قادة جيشه مخيما خلف صيهد ابن الرشيد وكان يقود ويصدر أوامره من هناك، وأثناء تقدم فرقة المشاة (فرقة

مبايض) تواجهوا مع قوة كويتية يبلغ عددها ألف وخمسمائة مقاتل وذلك في مزرعة السيد خلف النقيب وكانت هذه القوة الكويتية بقيادة الشيخ/جابر العبد الله الصباح ومعاونه دخيل العصيمي ، وتساند هذه القوة فرسان ضاري بن برغش بن طوالة من الميمنه وفرسان الشيخ/دعيج الفاضل الصباح من الميسرة ، فحصدت القوة الكويتية الأخوان حصاد النار للهشيم وكان ذلك بمعركة دامت ساعتين ، أسفرت تلك المعركة عن كثير من القتلى في صفوف الأخوان والقليل من الخسائر في صفوف القوة الكويتية ، وكان من أبرز قتلى هذه المعركة الشيخ/جابر العبد الله الصباح. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

بعد اندحار فرقة مبايض (من الأخوان) تقدمت بعدها فرقة أخرى من الأخوان تدعى الأرطاوية فكان في مواجهتها من الجيش الكويتي أهالي الجهراء والدياحين والمطارفة، ولكن فرقة الأرطاوية كانوا أقوى من سابقيهم وألحقوا خسائر كثير من القتلى في صفوف القوة الكويتية، وكان الشيخ/سالم المبارك في أثناء تلك المعارك على رأس القوة التي خرج بها من الكويت ومعه بعض من العبيد متحصنين قي جهة الجنوب الشرقي من قرية الجهراء وكان معه ابن زمانان ، فوجئ الشيخ/سالم بباقي فرق الأخوان متجهه باتجاههم فاشتبكوا معهم في معركة قصيرة ، إلا أن الأخوان كادوا أن يتغلبوا عليهم ، فاضطر الشيخ/سالم ومن معه على الانسحاب إلى القصر الأحمر الواقع في جنوب الجهراء، بعدها انتشرت الفوضى في صفوف الجيش الكويتي وانسحب ضاري بن طوالة مع كتيبة فرسان الميمنة إلى الكويت ، ثم فرسان الميسرة من ضمنهم الشيخ/عبد الله الجابر الصباح الذي لجأ إلى قصر صغير يقع شرقي القرية هو وفرسانه ، وفي ظل هذه الظروف استولى الأخوان على قرية الجهراء وقاموا بمحاصر القصر الأحمر ، أثناء الحصار قرر الشيخ/سالم بإرسال رجلين من أتباعه لجلب المئونة والقوة والسلاح من الكويت ، ويخبرا الشيخ/أحمد الجابر بالوضع الراهن في القصر الأحمر لنجدتهم. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

حينها كان الشيخ خزعل خارج الكويت ، ودائما عندما يكون في الخارج يضع جري بن محيسن تحت مشورة حاكم الكويت بعد ما يستأمنه على القصر والحلال ، وقبل سفره من الكويت قال لجري "شورك بيد الشيخ سالم"، وبما أن الشيخ/سالم كان في القصر الأحمر محاصر ، كان الشيخ/ أحمد الجابر يدير شؤون الكويت ، وكان جري يأخذ تعليماته مباشرة من الشيخ/أحمد الجابر ، وأثناء عملية التجهيز لإرسال

النجدة للشيخ/سالم ومن معه في القصر الأحمر قام الشيخ/أحمد الجابر بالإيعاز لـ جري بن محيسن بإخراج وتجهيز ما تبقى من الأسلحة والذخائر المتواجدة بمخازن قصر الشيخ/خزعل لإرسالها للشيخ/سالم حيث أن تلك الأسلحة أرسلها خزعل للشيخ/سالم بعد واقعة حمص لمواجهة الأخوان ، وبعد هذا جمعت السفن الشراعية وملئت بالأسلحة والذخائر والأطعمة ، وتطوع نحو ستمائة مقاتل من أهل الكويت ، وأبحرت تلك السفن من الكويت متجه إلى قرية الجهراء وتتقدمها الباخرة (مشرف) الخاصة بالشيخ/مبارك التي كان على متنها جري بن محيسن ، كما أعدت فرقة برية واسندت قيادتها إلى ضاري بن طوالة وتوجهت إلى الجهراء من جهة البر ، وبعدها انسحب فيصل الدويش من الجهراء إلى الصبيحية ورفع الحصار عن القصر الأحمر بعد ما أبرم هدنه مع الشيخ/سالم المبارك ، وعاد بعدها الشيخ/سالم ومن معه إلى الكويت. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

الشيخ/ سالم المبارك بمناسبة أهدائه وسام " نجمة الهند" من قبل الحكومة البريطانية في قصر السيف في يوم الاربعاء الموافق 25 مارس 1919م
الصورة من اليمين السيد رجب نقيب الأشراف والشيخ/ سالم المبارك والسيد بل رئيس الخليج والشيخ/ خزعل والكابتن مكلم المعتمد البريطاني في الكويت.

وفاة الشيخ/ سالم المبارك

بعد معركة الجهراء أراد الشيخ/ سالم أن يؤمن مكانا صالحا لحماية وتأمين الإمدادات التي ترد من الكويت إلى الجهراء في حال تعرضها إلى الحصار فاختار محلا يسمى البندر يقع على شاطئ البحر بين الكويت والجهراء وعزم على إشادة حصن صغير فيه، وبتاريخ 9 جمادي الثاني 1339هـ الموافق 17 شباط 1921م ذهب إلى الجهراء ليشرف بنفسه على العمل وبعد أن مكث هناك ثلاثة أيام شعر بمغص وألم شديد في بطنه ثم تلا ذلك آلام حمى شديدة فاضطر إلى العودة للكويت فوصلها بعد ظهر يوم الثلاثاء 14 جمادي الثاني الموافق 22 شباط فأنزلوه من السفينة محمولا على كرسي لاشتداد وطأت المرض عليه حتى منعه من الحركة. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

في غروب ليلة الأربعاء الموافق 15 جمادي الثاني 1339هـ 23 شباط 1921م فارق الحياة ، عندها استدعى ولده عبد الله السالم جميع آل الصباح وأوقفهم على نبأ وفاة والده ، وفي في يوم الخميس شيع جثمان الشيخ/سالم بموكب كبير وسير به إلى المقبرة الجديدة ودفن بالقرب من أبيه الشيخ/مبارك ، وقد ترك من الاولاد الذكور خمسا وهم عبد الله وعلي وفهد وصباح ودعيج. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

عهد

الشيخ أحمد بن جابر بن مبارك الصباح

(الحاكم العاشر)

الشيخ/ أحمد الجابر

تولى إمارة الكويت بعد وفاة عمه الشيخ سالم وكان ذلك من عام 1339هـ 1921م إلى عام 1369هـ 1950م ، ولد الشيخ/أحمد في عام 1298هـ 1880م وكان ذو شخصية موقرة كان اللطف والتواضع والمسالمة من سماته ، وكان سياسيا أكثر منه حربيا وكان ميالا في أعمالة إلى التصبر والتأني وتحاشي الأذى ، بعيدا عن العنف والكبرياء كارها سفك الدماء ويرغب بمعالجة الأمور بالحكمة واللين.

تشكيل مجلس استشاري

منذ أن تأسست الكويت لم يكن لديها مجالس استشارية تذكر ، فإذا أراد حاكم الكويت التشاور تشاور مع بعض من وجهاء وتجار الكويت وعمل باستشارتهم بما له فيه صالح للبلاد ، وبعد وفاة الشيخ/سالم رأى أعيان وتجار البلاد بأن يكون لهم رأي وكلمه في حكم بلادهم وإدارة شؤونها فاتفقوا على أن لا يقبلوا إلا بالحاكم الذي يقبل بتشكيل مجلس استشاري من الأمه ويتكون هذا المجلس من أعيان البلد البارزين وتنحصر مهمته بإصلاح شئون حكم البلد وتحقيق رغبة أهل الكويت. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

سعى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي لتحقيق تشكيل هذا المجلس فطاف على أعيان البلد والبعض منهم وافق والبعض الآخر طلب التروي وبعضهم عرض الأمر إلى الشيخ/خزعل وشكوا إليه تعبهم من الحروب التي فرضت عليهم وسوء الأحوال فاستحسن هذا الرأي ووعدهم بتحقيق رغبتهم ، ولما عاد الشيخ/احمد الجابر إلى الكويت اجتمع مع أعيان الكويت في ديوان الشيخ/خزعل وقد حضر جري بن محيسن هذا الإجتماع كونه مرافقا للشيخ/ خزعل ، فعاهد الشيخ/أحمد الجابر الحاضرين في هذا الاجتماع بأنه سوف لا يبت في أمر من الأمور إلا بعد أخذ موافقة هذا المجلس.

وفي شهر شعبان عام 1339هـ نيسان 1921م تم تشكيل أول مجلس استشاري في الكويت من اثني عشر عضوا من أعيان تجار الكويت وأصحاب الرأي وكان ستة منهم يمثلون المنطقة الشرقية والديرة وستة يمثلون المنطقة الغربية ، وذلك عن طريق الاختيار وليس الانتخاب وهم: الحاج حمد عبد الله الصقر ، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، والسيد عبد الرحمن السيد خلف النقيب ، وهلال بن فجحان المطيري ، والحاج شملان بن علي بن سيف ، والشيخ عبد العزيز الرشيد (شيخ دين) ، وخليفة بن شاهين الغانم ، وأحمد الفهد الخالد ، وأحمد بن صالح الحميضي ، ومرزوق الداود البدر ، وإبراهيم بن مضف ، ومشعان الخضير الخالد. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

عقد هذا المجلس جلسات كثيرة ولكن لم يكن منتج والسبب كثرة الاختلاف بين أعضاء المجلس إذ كان كل عضو منهم يرى أنه هو المصيب وسواه على خطأ ولم

يتبعوا نظام الأغلبية في الأصوات فشذ بعض الأعضاء عن الهدف الحقيقي وتطرفوا بمطالبهم ، وعدل البعض من حضور الجلسات بسبب الخلافات وصار البعض يرسل أولاده لحضور الجلسات بدلا عنهم مخالفا للأصول المرعية ، وكان الشيخ/أحمد الجابر في بادئ الأمر يواصل الحضور في جلسات ذلك المجلس ويناقش بعض أعضائه الرأي ولكنه انقطع أخيرا عن الحضور ، فانحل ذلك المجلس تلقائيا وذلك في شهر رمضان قبل أن يمضي على تشكيله شهرين وعاد الشيخ أحمد الجابر إلى الحكم الفردي ، على نهج طريقة الحكم القديمة التي سار عليها أسلافه من قبل. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

غضب الشيخ/ عبد الله السالم

واعتزاله العمل

كان الشيخ عبدالله السالم مؤمنا بسيادة القانون والديمقراطية، فساند الشيخ أحمد الجابر بتأسيس المجلس الاستشاري رغم أن الشورى كمفهوم ليست كالديمقراطية ولكنه ارتضاها كأول عتبة نحو هذا الاتجاه، واحبط كثيرا عندما فشل هذا المجلس.

بعدها قرر الشيخ/عبد الله السالم أن يعمل ميزانية للكويت وارتأى أن يبدأ عملة بتنظيم الميزانية وتعيين رواتب شهرية لآل الصباح للمحافظة على الميزانية وعدم الصرف منها إلا عند الضرورة فعرض هذا الاقتراح على الشيخ أحمد الجابر وكبار آل الصباح فلم يلاقي هذا الاقتراح قبولا منهم ، فقرر الشيخ/عبد الله السالم الابتعاد وعدم المشاركة في الأعمال إلا في الأمور الضرورية الماسة وأخذ يقضي معظم أوقاته في جزيرة فيلكا وكان ذلك في شهر شوال 1339هـ حزيران 1921م. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

تحديد الحدود بين الكويت ونجد والعراق

مؤتمر العجير "العقير"

بعد عدم التوصل إلى حل بشأن الحدود في معاهدة المحمرة عزم ممثل الحكومة البريطانية في المنطقة المندوب السامي السير برسي كوكس على أن يجتمع شخصيا مع الأمير عبد العزيز آل سعود لتحديد الحدود بين نجد والكويت والعراق فأرسل إلى الكولونيل دكسن (ضابط الارتباط البريطاني في البحرين) وأمره بالاتصال بالأمير عبد العزيز آل سعود وإقناعه بالقدوم إلى العجير للاجتماع معه. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

عندما تجمع الكل في العجير انعقدت أول جلسة وكان ذلك في ليلة 8 ربيع الثاني 1341هـ 29 تشرين الثاني 1922م بحضور كلا من: السير برسي كوكس، الأمير عبدالعزيز آل سعود (ممثلا نجد بنفسه)، صبيح نشأت (ممثلا للعراق)، الكولونيل دكسن، الميجر مور (المعتمد السياسي البريطاني في الكويت)، فهد الهذال (رئيس فرع عشيرة العمارات من قبيلة عنزه)، الاستاذ أمين الريحاني، بالإضافة إلى عددا من كتبة السر الموظفين والسياسيين والأخصائيون في معرفة الآبار والطرق ومناطق الرعي، وتبع الجلسة الأولى عدة جلسات كان النقاش فيها حاد بخصوص مسألة الحدود النجدية والعراقية ، وكانت الأطراف متصلبة في رأيها في الحين ولينة في الحين الآخر وكان الأمير عبد العزيز شديد اللهجة مع الكل ، أما السير كوكس كان يناقش الطرفين بمنظور الحكومة البريطانية وميوله الشخصية الممتزجة بالواقع وقتها. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

خلال الجلسات كان الخلاف متركزا على قبائل الشمال ومنها العمارات والظفير وعنزة سوريا حيث أن الأمير عبد العزيز يقول هم من رعاياي وصبيح نشأت يقول أنهم تابعين للعراق ، حتى أقترح الأمير عبد العزيز على وضع حدود عشائرية بدلا من خط تحكيمي على خارطة على أساس القبائل التي تذهب إلى نجد والقبائل التي تذهب إلى العراق والكويت. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

قبيل البدء بالجلسة السادسة وهي الختامية للمؤتمر اجتمع السير برسي كوكس بالأمير عبد العزيز اجتماعا سريا لم يحضره إلا الكولونيل دكسن للترجمة وفي الاجتماع بين السير برسي كوكس للأمير عبد العزيز أنه مستاء جدا بخصوص اقتراح الحدود العشائرية وأبلغه بلهجه قاطعه أنه سيخطط الحدود بنفسه بصرف النظر عن كل الاعتبارات. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

بعدها افتتح السير برسي كوكس الجلسة السادسة والأخيرة وأبلغ الأعضاء أنه إذا استمر النقاش بتلك الحده لن يتوصلوا إلى أي اتفاق قبل مرور سنة ، ثم فتح خارطة الجزيرة العربية واخذ بيده قلما أحمر ورسم عليها خطا للحدود يبدأ من الخليج العربي إلى جبل عنيران الواقع بالقرب من حدود الأردن الشرقية وبهذا الخط أعطى العراق مساحة كبيرة من الأراضي التي كانت نجد تدعي ملكيتها ، وأعطى نجد ثلثي أراضي الكويت ، وانتهت الجلسة بحسب ما أراد السير برسي كوكس وفي نهاية المؤتمر تم التوقع على بروتوكولين الأول بروتوكول العقير رقم (1) والثاني بروتوكول العقير رقم (2). (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

ولما انتهى مؤتمر العقير بتاريخ 13 ربيع الثاني 1341هـ 2 كانون الأول 1922م عزم السير برسي كوكس العودة إلى العراق مرورا بالكويت ، وعند وصوله للكويت أبلغ الشيخ/أحمد الجابر خبر تقسيم الحدود معتذرا له عن اضطراره اعطاء ثلثي مساحة الكويت إلى نجد مدعيا أن سلطة الكويت على الصحراء أصبحت ضعيفة عما كانت عليه في عصر جده الشيخ/مبارك يوم وضعت الاتفاقية الانجليزية التركية المعروفة (بمعاهدة لندن)، فتأثر الشيخ/أحمد الجابر تأثرا كبيرا واستاء جدا فسأل السير برسي كوكس (لماذا تم ذلك دون استشارتي؟) فأجابه كوكس (في تلك المناسبة السيئة كان السيف أقوى من القلم وانه لو لم يسلم تلك الأراضي لأبن سعود لكان بكل تأكيد أخذها وربما أخذ أكثر منها بقوة السلاح ، وإني بهذا التصرف قد أرضيت جارك القوي وزرعت في نفسه شعورا وديا تجاه الكويت) فسأله الشيخ/أحمد الجابر قائلا (تقولون أن بريطانيا قد خاضت الحرب دفاعا عن الشعوب الضعيفة) فأجاب كوكس (نعم ولا غبار على ذلك) فقال الشيخ/ أحمد الجابر (إن كان الأمر كذلك فإذا توفى ابن سعود في يوم من الأيام وأصبحت أنا قويا كجدي مبارك هل ستمانع الحكومة البريطانية إذا رفضت خط الحدود هذا الغير عادل واستعدت الأراضي التي فقدتها؟) قال كوكس (كلا..وليبارك الله

جهودك)، وهكذا ضاعة ثلثي أراض الكويت في مؤتمر تم دون حضور حاكم الكويت بتدبير من السير برسي كوكس. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

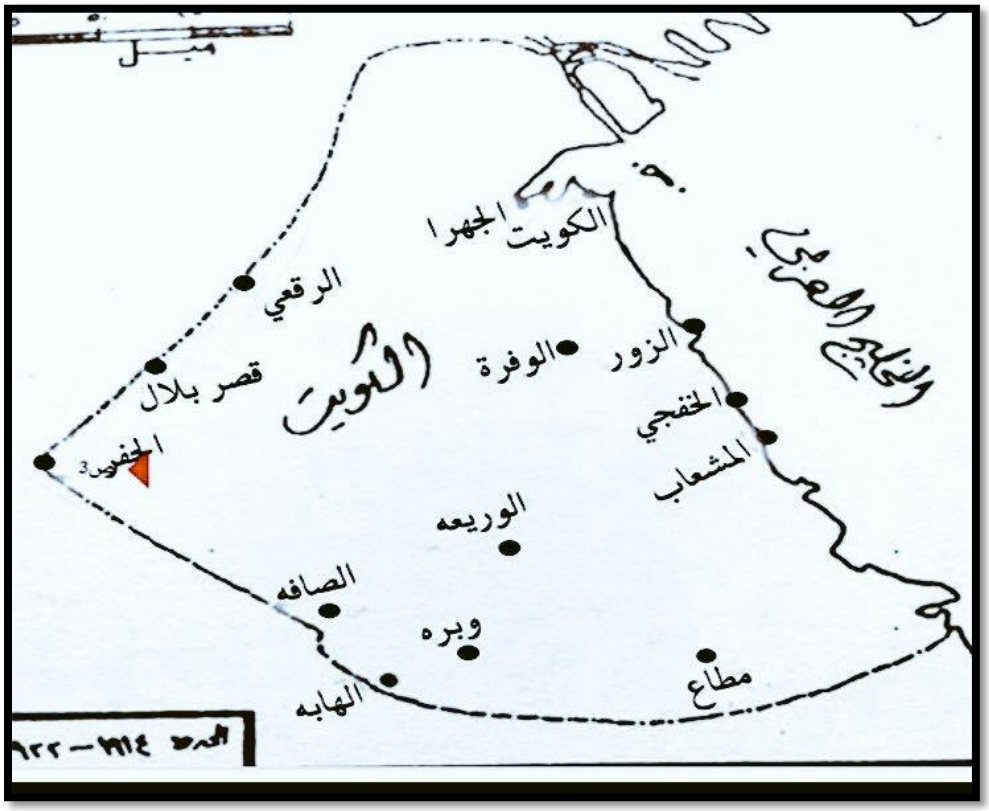

حدود الكويت قبل اتفاقية العقير سنة 1922م

برسي كوكس

عبدالعزيز آل سعود وكوكس بالقرب من خيمة المفاوضات بالعقير

مؤتمر الكويت

لم يحقق مؤتمر العقير السلام والهدوء بين الحدود النجدية والكويتية والعراقية لأنه لم يعالج المشاكل التي كانت سائده علاجا جذريا ، ولم يعمل لسيطرة الاطمئنان بين نجد وجاراتها من الدول الهاشمية وهي الحجاز والعراق وشرق الأردن ، وعلى ضوء هذه الظروف وغيرها عكفت الحكومة البريطانية على التفكير في ابتكار طريقة توفق فيها بين تلك العروش العربية وتزيل ما استحكم بينها من خلافات فتوصلت إلى عقد مؤتمر في بلد عربي محايد يجمع فيه مندوبي الحكومات الأربعة في أجواء حرة بعيدا عن الضغوطات لدراسة المشاكل ووضع حلول للخلافات الناشئة بينهم. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

قررت الحكومة البريطانية أن يترأس هذا المؤتمر موظف بريطاني كبير ذو خبرة قضائية واسعة فوقع الاختيار على الكولونيل س.ج.نوكس للنظر في الأمور الآتية:-

(1)البحث في المشاكل المتعلقة بين نجد والعراق ومنها قبائل شمر اللاجئه إلى العراق.
(2)البحث في مسألة نجد وشرق الأردن.
(3)البحث في المشاكل السائدة بين نجد والحجاز.
(4)طرح المشكلة التجارية بين نجد والكويت.

لما أراد الكولونيل نوكس (رئيس المؤتمر) السفر إلى الكويت مر بطريقة إلى المحمرة وطلب من الشيخ/ خزعل أن يحضر ذلك المؤتمر فأعتذر خزعل عن ذلك لكثرة انشغاله ، ثم طلب منه أن يستعمل احد قصوره في الكويت لإقامة الوفود فرحب خزعل وأجاب بالموافقة ، وعندما وصل الكولونيل نوكس للكويت ابلغ الشيخ/أحمد الجابر عن استعمال احد قصور خزعل لإقامة المندوبين والوفود ماستدعى الشيخ/ أحمد الجابر جري بن محيسن وقابله بقصر دسمان وأملى عليه التعليمات للتجهيز لاستقبال الكولونيل نوكس والوفود في القصر، فقام جري بن محيسن بدوره بتجهيز وتهيئة لوازم الاستقبال والضيافة واستقبال الكولونيل والوفود المرافقه له في القصر.

افتتح الكولونيل نوكس الدور الأول للمؤتمر في 7 جمادي الأول 1342هـ 17 كانون الأول 1923م، وانعقدت الجلسة الأولى للمؤتمر في قصر دسمان ، وبدا المؤتمر بجو قاتم مختنق بسبب عدم حضور الحجاز وحل الخلاف بينه وبين نجد الذي كان هو الغاية في هذا المؤتمر ، وفي هذه الجلسة تقدم كل مندوب بمطالب دولته وتم النقاش والأخذ والجذب بتلك المواضيع حتى انتهاء الجلسة ، ثم تلت الجلسة الأولى جلسة ثانية ولم يتم الاتفاق على شيء فابرق الكولونيل نوكس برقية إلى وزارة المستعمرات البريطانية في 14 جمادى الأولى 1342هـ 24 كانون الأول 1923م يقول فيها (إن مندوبي نجد رفضوا البت في الموضوع اعتقادا منهم بوجود اتفاق سري بين نجد والحجاز والعراق). (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

وبعد انتهاء هذا الدور من المؤتمر كتب الشيخ/أحمد الجابر كتابا إلى الشيخ/ خزعل ورفق به ملحقا يخبره به حول انعقاد ذلك المؤتمر فأجابه الشيخ/خزعل على كتابه ذلك بكتاب ورفق به الملحق الآتي:-

"دمتم بخير وسرور

اطلعنا على بوصلتكم المتظمنة عقد الاجتماع بين مندوبين العراق ونجد وشرقي الأردن والحجاز في بلدنا الكويت وكيفية وصول الصديق المحبوب كرنل ناكس وتشريفكم لمحل الجميع قصرنا البراني ومسرورية المشار اليه من وضعية القصر لقد شكرناه لبروز احساساته نحونا . نعم حضرة المشار اليه لما كان عندنا طلب منا ان نقدم القصر المذكور للمندوبين الكرام مدة اقامتهم في الكويت وقبلنا ذلك مع كل ممنونية. واني اشكر محبتكم عما امرتم به جري ابن محيسن لتهيئة لوازم الضيافة فيما يليق بشأنهم . الله لايحرمنا من محبتكم القلبية ونسئله تعالى ان يجعل هذا الاجتماع مقرون بالنجاح التام فيما يصلح شأن الجميع وتشيد روابط الوداد مع الدولة المعظمة البريطانية التي هي اصدق صديق لعموم العرب الكرام وحقيقة كنت اود من صميم القلب ان احضر هذا الاجتماع الشريف ولكن بواسطة كثرة الاشغال الموجودة هنا انحرمت من ذلك ولا شك فيكم الكفاية وفقكم الله لكل خير وارجو اهداء سلامي الوافر لحضرة صديقنا المحترم كرنل ناكس وحضرات المندوبين الاكارم ." (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

انعقد الدور الثاني من المؤتمر مرة ثانية في شهر جمادى الثاني 1342هـ كانون الثاني 1924م ولم تكن جلساته تختلف عن سابقاتها بل ولم تلطف اللهجة ، وبعدها أعلن رئيس المؤتمر إلى الوفود أن حكومته ستقطع جميع المنح المالية التي كانت تدفعها لبعض الدول العربية اعتبارا من 31 آذار 1924م ثم أعلن تأجيل المؤتمر ليتمكن من مفاوضة الأمير عبد العزيز آل سعود ليخفف من مطالبة ، أما الدور الثالث انعقدت الجلسة الاولى منه في 19 رمضان 1342هـ 25 مارس 1923م وهي بين وفد نجد وشرق الأردن وكانت علامة الفشل ظاهرة على تلك الجلسة وقد استشف منها أن ذلك المؤتمر شارف على الاحتضار ، وذلك من جراء المناداة بالملك حسين خليفة على المسلمين ، فأعلن الكولونيل نوكس انتهاء هذا المؤتمر وقد ذهبت مساعي الحكومة البريطانية لحل المشاكل السائدة بين نجد والحجاز والعراق وشرق الأردن أدراج الرياح. (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

اكتشاف النفط في الكويت

تم اكتشاف النفط في الكويت في 23 ديسمبر 1938م في حقل برقان وكان ذلك من قبل شركة نفط الكويت، وتعد شركة نفط الكويت اقدم شركة حائزة على امتياز للعمل في الكويت فقد تأسست عام 1934 لتدير اعمال شركة نفط دارسي (حاليا شركة البترول البريطانية) وشركة (جلف.اويل .كوربوريشن) الامريكية وهما الشريكتان المتساويتان في حق الامتياز، وفي 23 ديسمبر عام 1934 منح الشيخ/احمد الجابر الشركة امتيازا مطلقا للتنقيب عن النفط وانتاجة واستثماره في جميع اراضي الكويت ومياهها الاقليمية لمسافة ستة اميال بحرية . (حسين الشيخ خزعل، 1962م)

تلك هي أهم الاحداث من وجهة نظري المتواضعه التي وقعت وأثرت على تاريخ الكويت السياسي في حياة المغفور له بإذن الله تعالى جري بن عبد المحسن بن محيسن الزعتري ، ولإخلاصه في العمل ومجهوده الذي تم تقديره من قبل بعض الحكام وشيوخ الكويت كان له دور (ولو بسيط جدا) في تاريخ تأسيس وبناء هذه الأرض الطيبة ، وكل ذلك بفضل من الله عز وجل.

من السنين التي يؤرخ بها

أهل الكويت من عام 1874م إلى 1942م.

(فترة حياة جري بن محيسن)

سنة الدبا 1890م

عرفت سنة الدبا بهذا الاسم لأنها شهدت تعرض الكويت خلال الفترة مابين الثاني عشر والرابع والعشرين من رمضان من تلك السنة لأشهر غزو للدبا أي صغار الجراد، وأصاب الدبا المزارع فأتلفها، وملأ الآبار فأنتنها. وقاوم أهل الكويت غزو الدبا هذا بالصبر والعمل الدؤوب والتضرع إلى الله كاشف الضر فَمَنَّ سبحانه وتعالى عليهم بنعمته ورفع عنهم هذا البلاء، فقد أخذ الكويتيون يؤرخون بتلك السنة , فعندما يقول شخص إنه من مواليد سنة الدبا فإنه يعني بذلك أنه من مواليد عام 1890م.

سنة الطفحة 1912م

سمية هذه بسنة الطفحة لأنها كانت سنة خير وفير ورزق كثير حيث اشتهرت تلك السنة بكثرة السفن الكويتية المغادرة للغوص والتي ضربت رقماً قياسيا بعددها الذي بلغ 812 سفينة وعدد بحارتها الذي بلغ ثلاثين ألف بحار فيما بلغت أرباح محصول اللؤلؤ ستة ملايين روبية، وجعلت هذه الإحصائيات القياسية الكويتيين يؤرخون بها سيما وأنها عوضت الخسارة التي نتجت عن هجرة أعداد كبيرة من كبار تجار اللؤلؤ بعدما استنزفت معركة (هدية) في عام1910م أموالاً طائلة مما اضطر الشيخ مبارك الصباح إلى فرض ضرائب إضافية وتعطيل السفر إلى الغوص ، وقد عم الكويت في سنة الطفحه رخاء تجلت مظاهره في زيادة الهجرات الوافدة إلى الكويت برا وبحراً طلباً للرزق ، وزيادة عدد الأسواق التجارية داخل المدينة حيث بلغ عددها حوالي خمسين سوقاً ، ودخول فئة جديدة من العملة الهندية الورقية وهي فئة الألف روبية تماشياً مع الارتفاع الكبير في حجم التعامل حيث لم تشهد فترة ما قبل سنة 1912م تداول أي فئة ورقيه تتجاوز المائة روبية.

سنة الرحمة 1918م.

سميت بسنة (الرحمة) عندما تعرضت مناطق عديدة من القارة الاسيوية والقارة الاوروبية الى مرض الانفلونزا الامر الذي اثار الخوف والفزع في الدول الواقعة في هذه المناطق ومنها الكويت اعتقادا منهم بأن ذلك المرض مثل سنة الطاعون الذي اصاب الكويت عام 1831م وانتهت موجة الانفلونزا من دون ان تحصد ارواحا كتلك التي حصدها مرض الطاعون فاطلق الكويتيون على ذلك العام سنة الرحمة فيقولون على سبيل المثال (ولدت في سنة الرحمة). (منتدى تاريخ الكويت)

سنة البشوت 1930م.

في 14 يناير 1931 أمر الشيخ /أحمد الجابر بعدم لبس البشت واستعمال العصا الباكورة والدقلة وقيل أن هذا القرار جاء لسبب اقتصادي بسبب كساد أسواق اللؤلؤ وقيل إنه لأمر حضاري وقال آخرون إن معظم البشوت تستورد من إقليم الإحساء التابع للمملكة العربية السعودية,وكانت المملكة آنذاك تفرض حصارا اقتصاديا على التجارة الكويتية , وجاء ذلك القرار كنوع من الرد على ذلك الحصار وقد استنكر الناس ذلك القرار لأنه يعد تنكرا للزي الوطني حيث لا يستطيع الرجال السير بدونه وطالب الناس بالعودة إلى لبس البشت مهما كانت التضحيات , وعرفت تلك السنة بسنة البشوت.

سنة الهدامة 1934م.

في هذه السنة هطلت على الكويت أمطار أشبة ما تكون بالسيول الجارفة واستمرت أياماً عدة فهدمت الكثير من المنازل التي كان معظمها من الطين المحروق وشردت ساكنيها فلجئوا إلى المساجد والمدارس والخيام التي نصبت في ساحة الصفاة ، وأغرقت تلك الأمطار أيضاً الطرق التي لم تكن آنذاك مجهزةً بالإسفلت أو مجاري الصرف كما هو عليه الحال اليوم، فقد بلغت كمية الأمطار التي هطلت على الكويت وحدها (3.5إنشاً) خلال ثلاث ساعات فقط , ولم تمض أربع ساعات حتى انهار أربعمائة منزل انهياراً كاملاً وفقد ألفان من السكان كافة ممتلكاتهم وأصبحوا بلا

مأوى , وغمرت مياه الأمطار الشوارع بارتفاع خمسة أقدام لعدة ساعات ، وقد كشفت تلك المحنة كسابقاتها عن المعدن الأصيل لأهل الكويت الذين ضربوا خلال سنة الهدامة أروع المثل في الإيثار والتآلف والتراحم. وكان الشيخ/أحمد الجابر يشرف على أعمال الإغاثة بنفسه.

سارع أصحاب البيوت غير المتضررة من تلك الأمطار إلى فتح بيوتهم لإخوانهم أصحاب البيوت المنكوبة , وقسموا أنفسهم إلى فرق عمل يتولى بعضها ضيافة الأسر المنكوبة ونقل أثاثها , فيما تقوم الأخرى بترميم البيوت المتضررة وإعادة بناء البيوت المنهارة ، وسخرت الحكومة كافة الإمكانات المتاحة لديها لخدمة المنكوبين ومد يد العون لهم , فحولت المدارس إلى ملاجئ للمتضررين وزودتهم بكافة احتياجاتهم من الطعام والشراب والملابس وضروريات الحياة الأخرى.

فور انتهاء الكارثة بادر الشيخ أحمد الجابر إلى تقديم المساعدات لأصحاب البيوت المتهدمة لإسعاف ذويهم وبناء بيوت جديدة ، ومن المفارقات العجيبة أن تلك الكارثة قد أتاحت بما هدمته من بيوت قديمه شق شارع كبير في المدينة , وكان هذا الشارع هو الأول الذي يشق فيها إذ كانت أحياؤها مجرد أزقه ضيقه. وقد سميّ هذا الشارع شارع دسمان , وظل هذا الاسم يطلق على الشارع طيلة أربعين عاماً ثم سمى شارع أحمد الجابر.

رغم توقف المطر فجأة في المدينة فقد نزل مقدار أنش كامل في الصحراء القاحلة فأحالها في عدة أيام إلى بساط أخضر وأصبحت الزبدة والصوف واللحم - التي كانت شحيحة في العادة - متوفرة ورخيصة على نحوٍ لم تعهده البادية , الأمر الذي أدى بدوره إلى انخفاض أسعار جميع السلع في السوق على نحو يدعو إلى الدهشة ، وأخذ أهل الكويت يؤرخون بكارثة الهدامة التي فاقت في خطورتها وضررها معنى كارثة .

سنة حجة الشامي 1941م.

سميت حجة الشامي نسبة إلي السيد عبدالرزاق القدومي وهو كويتي واصله من الشام تشارك مع السيد يوسف بهبهاني في حمله لنقل الحجاج الايرانين على السيارات إلي

مكة المكرمة لأداء مناسك الحج وقام عبدالرزاق القدومي بشراء سيارات من الكويت ونظراً لحاله السيارات المتردية تعطلت في الصحراء السعودية ولم تتمكن من مواصلة رحلتها الأراضي المقدسة وتدخلت الحكومة السعودية في ذاك الوقت وقامت بتوصيل الحجاج إلي مكة المكرمة وإرجاعهم إلي بلدهم وبعدها صار يطلق عليها سنه حجة الشامي ويؤرخ بها في الكويت.

من الأحداث الأوائل بتاريخ

أهل الكويت من عام 1874م إلى 1942م.

(فترة حياة جري بن محيسن)

1. عام 1879 م بدأت الخدمـــات البريـدية في الكويت تحت إشراف إدارة البريـــد الهندية حتى عام 1904 عندما طلب الشيخ مبارك الصباح من الحكومة البريطانية العمل على تأسيس مكتب للبريد في الكويت .

2. أول بدايات دخول الشاي الى الكويت كانت في عام 1892م.

3. في عام 1899م تم توقيع أول معاهدة حماية في عهد الشيخ مبارك الصباح الحاكم السابع للكويت مع بريطانيا ، بهدف المحافظة على استقلال و كيان الكويت السياسي .

4. تأسيس أول دائرة حكومية هي دائرة الجمارك عام 1899م.

5. أول استيـــراد للكيروسيـن (الكـــاز باللهجة الكويتية) الى الكويت، على يد السيـد كري ماكينزي وكيل البواخر البريطانية عام 1902م من الهند في صفائح و كان روسي التقطير و التعبئة و على صنفين صنف يحمل علامة الأسد و الآخر يحمل علامة الشمس، و قبل ذلك كان أهل الكويت يستخدمـون الزيوت العادية كزيت السمسم و زيت الزيتون و الودك للاضاءة.

6. أول عيادة طبية في الكويت، تقع في دار المعتمد البريطـــاني الســـابق الواقع في منطقة شرق و الذي عرف بين الكويتيين باسم (بيت ديكسون).

7. أول سيارة في الكويت من نوع " منـــاروا "و هي التي أهداهـا الشيخ قاسم آل ابراهيم الى الشيخ مبارك رحمه الله، و قد كانت في نظر الأهالي أعجوبة العجائب .

8. تأسيس أول مكتب للبرق في الكويت عام 1912م .

9. أول مدرسة حديثة أنشأت في الكويت عام 1912م و هي المدرسة المباركية نسبة الى أمير الكويت آنذاك الشيخ مبارك الصباح، و قد ساهم في إنشائها غالبية تجار الكويت و قد تولى منصب أول مدير للمدرسة السيد عمر عاصم الأزميري – تركي المولد.

10. بناء أول مستشفى عام 1913م على يد رواد الإرسالية الأمريكية في الخليج، و قد كان أول بناء في الكويت من الخرسانة المسلحة بالحديد، و بلغت تكلفته حوالي ال 6000 دولار.

11. أول آلة لتقطير المياه في الكويت قد اشتراها الشيخ مبارك الصباح بواسطة شركة (ستريك للملاحة) بمائتين و خمسين ألف روبية عام 1914م .

12. تم تأسيس أول مبنى للجمرك البرى في مبنى صغير في ساحة الصفاة عام 1914م لمراقبة القوافل الداخلة إلى المدينة لتحصيل الضريبة منها ثم نقل الى دروازه نايف وأزيل نهائيا هذا المبنى في ابريل 1957م.

13. بني أول سد في الكويت لتجميع مياه الأمطار، و قد أمر بحفره أمير الكويت الراحل الشيخ سالم الصباح و عرف باسم سد النقرة عام 1917 م .

14. أول أمير يسافر إلى أوروبا هو الشيخ أحمد الجابر مبعوثاً الى لندن من قبل عمه الأمير سالم المبارك الصباح لتقديم تهنئة أمير الكويت الى الملك جورج الخامس، بمناسبة انتصار بريطانيا في الحرب العالمية الأولى وذلك بسنة 1919م .

15. في 1921م تم تأسيس أول مجلس للشورى في الكويت وهو أول حدث سياسي منظم يسهم في تحديد السلطات في الدولة وطريقة إدارتها وأول مشاركة مباشرة من الشعب في إدارة شؤون البلاد. و قد وافق الشيخ أحمد الجابر على

تشكيل مجلس شورى معين يتكون من 12 عضوا وتم اختيار أعضاء المجلس بالتزكية .

16. تم افتتاح أول مكتبة عامة في البلاد و هي المكتبة الأهلية عام 1923م ، وزودت بالكثير من الكتب النافعة المفيدة، و قد ساهم رجال الكويت الأفاضل رحمهم الله في هذه المكتبة بمالهم وتبرعوا بالكثير من الكتب القيمة النفيسة التي ضمت إلي كتب المكتبة القيمة وأصبحت فيما بعد مورداً للعلم وللمطلعين من أهل الكويت.

17. 1926م تم إفتتاح أول مطار في الكويت في منطقة الدسمة خارج مدينة الكويت. و قد كانت أولى الرحلات إلى مطار الدسمة تشغلّها الخطوط الجوية الإمبراطورية، التي غدت فيما بعد شركة الخطوط الجوية البريطانية، حيث استخدمت المهبط الصحراوي بالدسمة كمحطة للتزود بالوقود على خط بريطانيا-الهند - بريطانيا .

18. في عام 1931م تأسس أول مجلس بلدي، و قد تم تشكيله عام 1932م .

19. أول قانون كويتي هو قانون بلدية الكويت الذي أصدره الشيخ أحمد الجابر الصباح عام 1932م .

20. دخول التيار الكهربائي إلى الكويت لأول مرة عام 1934م من خلال شركة كهرباء الكويت و التي كانت تبيع إنتاجها من الكهرباء الذي لم يكن يتجاوز 200 كيلو واط على المواطنين بأسعار عالية .
21. أول جهاز راديو أحضره الميجور هولمز عام 1934م و أهداه للشيخ أحمد الجابر الصباح .

22. أول مدرسة نظامية للبنات : تنبه مجلس المعارف المشرف على التعليم في الكويت الى ضرورة تعليم المرأة في المجتمع، فقرر فتح أول مدرسة نظامية

للبنات عام 1937م، و تعاقد المجلس مع أول مدرستين مؤهلتين للعمل و هما شقيقتان من الجنسية الفلسطينية .

23. أول مجلس نيابي منتخب بتاريخ الكويت السياسي هو مجلس الأمة التشريعي الأول في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح عام 1938م، و تم اختيار أعضائه الأربعة عشر عن طريق الانتخاب .

عزيزي القارئ، إن جميع ما تم ذكره وتطرقنا إليه من أحداث ومواضيع سواء كانت من السنين التي يؤرخ بها أو من الأحداث الأوائل بتاريخ أهل الكويت من عام 1874م إلى 1942م وهي فترة حياة جري بن محيسن تم إقتباسها من منتدى تاريخ الكويت (https://www.kuwait-history.net)، وأريد أن أشكر القائمين على هذا المنتدى الألكتروني على مجهودهم العظيم بصيانة الموقع والحرص على عمله، حيث أن التوثيق الألكتروني لا يقل أهمية عن التوثيق الأدبي (الثقافي) في عصرنا هذا.

المغفور له بإذن الله تعالى

محمد بن جري بن عبد المحسن الزعتري

محمد بن جري الزعتري

هو الإبن الوحيد لـ جري بن محيسن من زوجته فاطمة بنت شبيب ، وكان محمد معروفا بإسم (محمد جري). ولد محمد في الكويت بقصر الشيخ/خزعل بمنطقة دسمان عام 1923م ، عاش محمد في ظل أبيه عيشة كريمة ومريحة وكان ما إن طلب شيء إلا وحققه له والده، حتى عندما أصبح شابا لم يكن مضطرا للكفاح من أجل لقمة العيش مثل باقي الشباب من عمره كـ دخول البحر للغوص على اللؤلؤ أو خوض تجربة التجارة أو امتهان حرفة أو حتى العمل بأي وظيفة ليتلقى أجرا من ورائها لكن رغم كل ذلك كان أباه حريصا جدا على تعليمه القراءة والكتابة واللغة الانجليزية ، والرياضيات واللغة العربية والقرآن ، ونتيجة لذلك كان بارعا بالخط العربي، وكان يعشق التصوير، وامتلك عدة أنواع من كاميرات التصوير، وكان كثيرا ما يجوب أنحاء مدينة الكويت مع كامرته لالتقاط الصور والمناظر من زوايا مميزة، وكان يعشق صيد السمك (الحداق) و يجيده بإتقان.

عندما بلغ محمد سن العشرون عاما تقريبا طلب من والده أن يزوجه ، وكان يريد ابنة صديق والده يدعى سراب محمد الذي كان يعمل سائقا لدى الشيخ/ عبد الله الجابر الصباح ، وعندها تقدم جري لخطبة ابنة سراب (بيبي) لأبنه ولاقى هذا الطلب ترحيبا ومباركة من قبل سراب ، وعقد عليها بديوان الشيخ/خزعل وبحضوره وحضور لفيف من المقربين للعائلتين، وكان لشخصية وسمعة جري بن محيسن الطيبة وسط المحيطين به من أهل الكويت وشيوخها الأثر الكبير في ذلك الزواج.

بعد زواج محمد بسنه أو سنتين تقريبا توفى والده فاضطر للعمل بمهن وحرف مختلفة لتوفير المأكل والملبس والمسكن لعائلته فعمل لدى المرحوم الملا صالح الملا لفترة قصيرة ، وبعد أن بدأت الدولة بتأسيس وانشاء المؤسسات والدوائر الحكومية تعين محمد بن جري بوزارة الأشغال كسائق شاحنة ، وبعدها انتقل للعمل بإدارة بلدية الكويت بوظيفة كاتب سجلات.

توفت والدته فاطمة بنت شبيب في عام 1958م، ومع ذلك لم يتغير نمط حياته حيث أنه كان كثيرا ما يصرف امواله ولا يبخل على نفسه بشيء من كماليات الحياة حتى وافته المنية بتاريخ 1963/5/12م في المستشفى الأميري إثر انفجار الزائدة الدودية وتسمم جسمه جراء اهماله لأعراضها اعتقادا منه بأن ما يعانيه هو اعراض مرض يدعى (بو عدوين)، وترك من الأبناء الذكور كل من سامي وحسين ورياض وأحمد.

أوصافة وصفاته

كان محمد جري نحيل وطويل القامة ، ذو بشرة سمراء داكنة شخصيته مرحة ومتسامح ولكنه عنيد، يقرأ ويكتب وأنيق جدا في لباسه ، يهوى التصوير الفوتوغرافي والشعر.

حكومة الكويت
دائرة الشرطة والأمن العام
ادارة الجنسية وجوازات السفر والإقامة
شهادة جنسية

الرقم التسلسل ٧١٩١
رقم المجلد ٤
رقم الملف ٦٠/٢٥١٠
الاسم الكامل محمد جري عبد المحسن الزعتري
اسم الأب جري
تاريخ ومحل الولادة الكويت ١٩٢٣

صورة شهادة جنسية

محمد بن جري بن عبد المحسن الزعتري

محمد جري

وزوج ابنته الكبرى - نورية - مبارك الصالح

هذه صورة تم التقاطها بكاميرا محمد جري سنة 1955م بمنطقة شرق وهي عبارة عن صورتين الأولى لمخفر شرق والثانية لمدرسة شرق التي تأسست عام 1948م، التقط الصورتين بنفس الزاوية قاصدا دمجهما بعد التحميض ليحصل على صورة بانوراميه، وقام ابنه العم/سامى محمد الجري من بعده بدمج الصورتين بالشكل الموضح

هكذا وبعد ماقضينا فترة من الزمن ليست وجيزه بالبحث مابين الكتب والمقالات ولقاء الأشخاص والمقابلات التلفزيونية تمكنا بفضل الله من الإنتهاء من هذا البحث، ومن خلال مجهودنا المتواضع سردت لكم منتقيات من المعارك والأحداث والمناسبات التي ومن وجهة نظري كان لها التأثير المباشر والغير مباشر على تاريخ الكويت السياسي والإجتماعي والإقتصادي، ورسمت خارطة طريق لهذه الدولة نكاد نكون في بدايتة إذا ما قارناه بالطرق التي سلكتها الدول المتقدمة.

خلال هذا البحث تم تطويق هذه الأحداث بإطار زمني وهو عباره عن فترة حياة جري بن محيسن، وحرصنا على أن يكون محتوى الإطار يتضمن الأعمال البسيطه التي قام بها هذه الرجل، والتي كان لها الأثر الكبير بتاريخ هذا الوطن.

تعريجا على ما تم ذكره في هذا البحث من أعمال قام بها جري بن محيسن سوف أقوم بتحليل أهميتها باختصار لمن لايعي ثقلها العسكري والإجتماعي بالتوازي:

أولا: مشاركته في معركة هدية في منتصف جمادي الآخر 1328هـ 10 حزيران 1910م وقام بتسيير قافله إمداد وتموين للجيش من الكويت إلى الجهراء، وكانت هذه القافلة تحتوي على سلاح وذخيرة وإبل وتمر ودهن وماء...إلخ بأمر من الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت.

ما كلف به جري بن محيسن بمعركة هدية عبارة عن عملية إمداد وتموين، وعمليات الإمداد والتموين بالنسبة للجيوش تخصص بحد ذاته، لأنها عبارة عن القوة التي تمكن الجيش من الهجوم والدفاع والتقدم والصمود والتراجع وغيره من المناورات العسكرية التي تتطلب وقود وسلاح وآليات وذخيرة ومأكل، ويتم التخطيط لأي عملية عسكرية بمراعاة وسائل وخطوط الإمداد والتموين، ويتم هذا التخطيط على ثلاث مستويات وهم الإستراتيجي والعملياتي والتكتيكي، وفي تلك الواقعة - معركة هدية – يتضح لنا حنكة الشيخ مبارك العسكرية عندما قرر إمداد جيشة المتعسكر بأطراف منطقة الجهراء حتى يتسنى لهم العودة سالمين للكويت بعد الخسائر التي ألمت بهم، وقرار الشيخ مبارك هذا يعتبر إمدادا على المستوى التكتيكي.

ثانيا: مشاركته ببناء سور الكويت الثالث الذي بدأ البناء فيه ليلة 28 رمضان 1338هـ الموافق 14 حزيران 1920م في عهد الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت.

هنا تأتي المشاركة بجانبها الإجتماعي حيث انها تجسد تكاتف وتعاضد أهل الكويت تجاه أي عدوان خارجي يهدد سلامت أهلها وأراضيها، ويذكرني هذا الحدث بالغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت سنة 1990م، حيث وقتها كنت في العاشرة من عمري ورأيت بأم عيني مدى تلاحم وتظافر أهل الكويت خلال تلك المحنه التي عشناها فترة سبعة أشهر صامدين بوجه العدو، ابينا أن نترك أرض الوطن حتى تترك أرواحنا أجسادنا، كان وقتها عدونا الرئيس العراقي صدام حسين، أما وقت جري بن محيسن كان عدوهم زعيم الأخوان، وقد اشترك ببنائه جميع أهل السور والبعض من العوازم والرشايدة، وتجسدت همتهم بفترة انجازه التي لم تتعدي الشهرين، وهذه هي اللحمه بكل ماتحمله الكلمة من معاني.

ثالثا: شارك في معركة الجهراء وقام بتجهيز ما تبقى من الأسلحة والذخائر المتواجدة بمخازن قصر الشيخ/ خزعل بأمر من الشيخ أحمد الجابر لتوصيلها للشيخ/ سالم المبارك في القصر الأحمر.

بعد ما تطرقت له من شرح لأهمية عمليات الإمداد والتموين بالنسبة للجيوش، في تلك الواقعة - معركة الجهراء – تتضح لنا حنكة ومهارة الشيخ سالم العسكرية عندما قرر أن يطلب الإسناد من الشيخ أحمد الجابر، وعندما نتكلم عن الاسناد يجب أن نعلم أنه يتكون من أربعة مستويات وهم تنظيمي ومباشر وعام ومركزي، وهنا اسناد الشيخ احمد الجابر كان اسنادا مباشرا بالأسلحة والذخائر، وكان فعال جدا لانه اتى بالوقت والمكان المناسبين، حيث أنه ثأثيره كان ايجابيا على روح المرابطين بالقصر الأحمر من جنود وعامه، وتم تنفيذه بكفائه عالية مما كان له تأثير مباشر على سير المفاوضات مابين الشيخ سالم المبارك و زعيم الأخوان أمير قبيلة مطير فيصل الدويش على المستويين التكتيكي والاستراتيجي والدليل على ذلك هو الاتفاق الذي تم مابين الشيخ سالم المبارك وفيصل الدويش وتراجع الجيش الكويتي للكويت بسلام.

رابعا: قام باستقبال ممثل الحكومة البريطانية الكولونيل س.ج.نوكس رئيس مؤتمر الكويت بقصر الشيخ خزعل في الكويت وذلك للإقامة فيه هو والوفود

المرافقة، هذا المؤتمر الذي افتتح في 7 جمادي الأول 1342هـ 17 كانون الأول 1923م في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح.

هذا العمل يحتوي على ثقل اجتماعي ومعنوي وذلك لانه يعكس مدى اندماج جري بن محيسن بمجتمع الشيوخ، ومدى معرفتهم به ابتداءا من الشيخ مبارك الصباح وانتهاءا بالشيخ أحمد الجابر، وأهمية هذا المؤتمر بتاريخ الكويت السياسي والمتمثل باستقبال ومراعاة تلك الشخصيات التاريخية بقصر الشيخ خزعل.

بهذا التحليل أكون قد بينت أهمية أعمال جري بن محيسن خلال فترة حياتة، وذلك حتي يستطيع القارئ استيعاب ثقلها المادي والمعنوي، وأخيرا أريد أن أقول أتمنى بأن يكون جهدي المتمثل بهذا البحث كافي و وافي، وأرجو المغفرة عند ملاحظه التقصير بالمجهود والمعلومة .. ودمتم!

قائمة المصادر

1) حسين خلف الشيخ خزعل : **تاريخ الكويت السياسي** (بيروت: دار ومكتبة الهلال،1962) 6 أجزاء.
2) سعاد الصباح : **مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة** (بيروت: دار سعاد الصباح، 2007).
3) عبدالعزيز الرشيد : **تاريخ الكويت** (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة 1971).
4) العم/ سامي محمد الجري 2009/10/26م.
5) العميد م./ حسين محمد الجري 2005م
6) العم/ أحمد محمد الجري 2019م.
7) مقابلة تلفزيونية للشيخ فهد الأحمد الصباح مع الشيخ عبد الله الجابر الصباح.
8) جريدة القبس الكويتية عدد 11979 (صفحات من الذاكرة).

قائمة المراجع

1) حسين خلف الشيخ خزعل : **تاريخ الكويت السياسي** (بيروت: دار ومكتبة الهلال،1962) 6 أجزاء.
2) سعاد الصباح : **مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة** (بيروت: دار سعاد الصباح، 2007).
3) هـ. ر. ب. دكسون : **الكويت وجاراتها** (الكويت: ذات السلاسل، 2002م).
4) عبدالعزيز الرشيد : **تاريخ الكويت** (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة 1971).
5) هـ. ر. ب. دكسون : **عرب الصحراء** (الكويت: سعود بن غانم الجمران العجمي، 1997م).
6) الدكتور أحمد مصطفلى أبوحاكمة : **تاريخ الكويت الحديث** (الكويت: ذات السلاسل، 1984م).
7) العمة/ نورية محمد الجري 2009م.
8) العم/ سامي محمد الجري 2009/10/26م.
9) العميد م./ حسين محمد الجري 2005م.
10) العم/ أحمد محمد الجري 2019م.
11) السيد/ محمد سراب محمد 2009م.
12) مقابلة تلفزيونية للشيخ فهد الأحمد الصباح مع الشيخ عبد الله الجابر الصباح.
13) جريدة القبس الكويتية عدد 11979 (صفحات من الذاكرة).
14) د. سلطان بن محمد القاسمي: بيان الكويت (الشارقة: د. سلطان بن محمد القاسمي، 2004م).